وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون تيارت/الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم تاريخ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

الموسومة بـ:

تاريخ الجزائر المعاصر من خلال المجلة الإفريقية 1856-1962م(التوسع والمقاومة أنموذجا)

من تقديم الطالبات:

- بلغوف كريمة
- بن شهرة حنان

الأستاذ المشرف:

د.حسنة كمال

لجنة المناقشة		
لزغم فوزية	أستاذة التعليم العالي	رئيسا
حسنة كمال	أستاذ محاضر أ	مشرفا
بوعناني العربي	أستاذ محاضر أ	مناقشا

السنة الجامعية:1443-1444هـ/2022- 2023

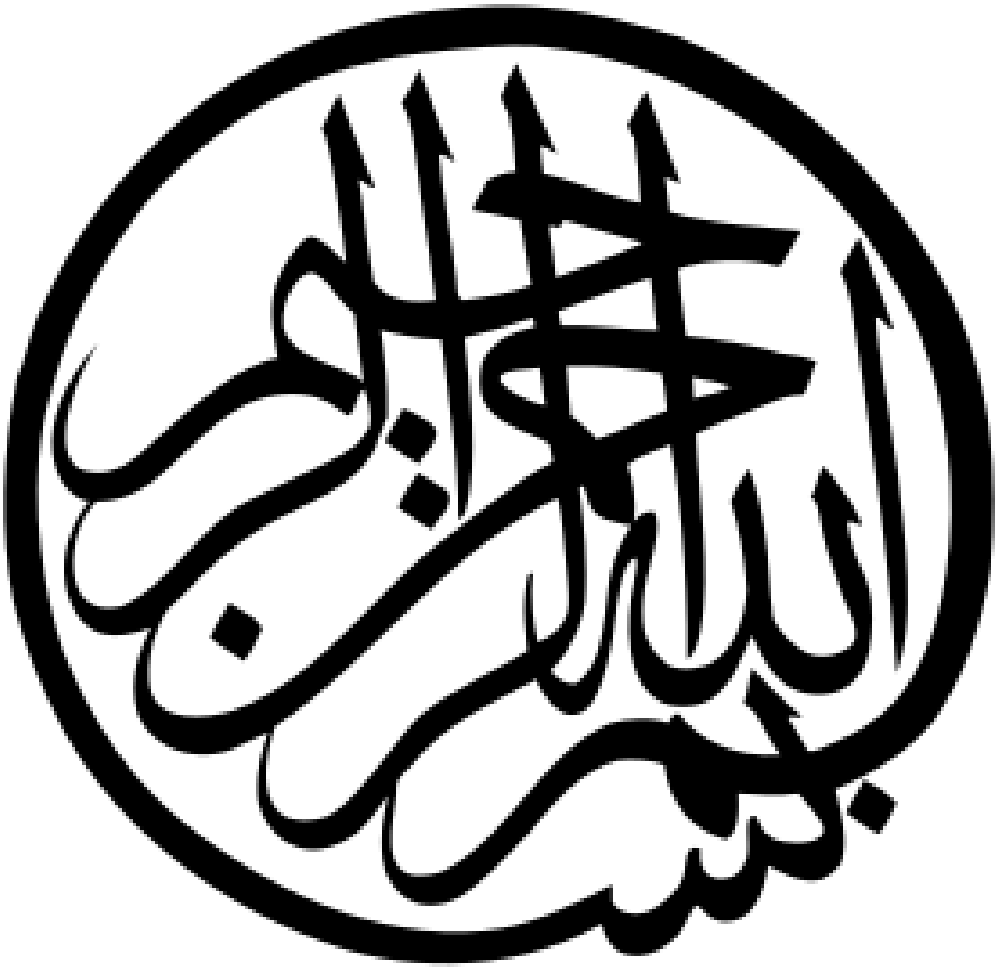

شكر وتقدير

الحمد الله الذي تتم بنعمته الصالحات اللهم لك الحمد حتى ترضى
ولك الحمد إذا رضيت
ولك الحمد بعد الرضا، الحمد الله حمدا كبيرا طيبا مباركا ملؤه
السماوات والأرض
يقول الله تعالى: {وَلا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ} صدق الله العظيم،
وقول رسولنا الكريم:" مَنْ لَمْ يَشْكُرْ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرْ اللَّهَ"
بداية أتوجه بالشكر لله سبحانه وتعالى على توفيقه لنا في إنجاز
هذا العمل
ثم أننا نتقدم بالشكر والامتنان الوحيد لأستاذنا الفاضل "حسنة
كمال" لإشرافه على عملنا هذا، نعترف له بمجهوداته وصبره
علينا في الإشراف، فهو لم يبخل علينا بنصائحه وإرشاداته
وتوجيهاته حتى أتممنا هذا العمل.
كمااشكر كل من قدم لي يد العون والمساعدة.
وأختم بشكري الجزيل للمحكمين على هذه المذكرة فلهم مني
جميعا أسمى وأغلى التشكرات والتقدير.

الاهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفي والصلاة على الحبيب المصطفي صلى الله عليه وأله ومن وفى أما بعد :

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى و الوالديين الكريمين حفظهما الله وأدامهما نورا لدربي .

وإلى من وهبني الله نعمة وجودهم في حياتي وكانوا عونا لي في رحلة بحثي : هبة وأحلام وأخي كمال .

إلى زوجي العزيز وقرة عيني رودينا ، وإلى رفيقات المشوار رعاهم الله ووفقهم بوجلال إكرام وبن شهرة حنان.

وأخيرا إلى كل من ساعدني وكان له دور من قريب او بعيد في إتمام هذه الدراسة سائلة المولى عز وجل أن يجزي الجميع خير الجزاء في الدنيا والأخرة .

بلغوف كريمة

الإهداء

ما الزمان والمكان وما القديم وما الجديد سنكون يوما ما نريد لا رحلة ابتدأت ولا درب إنتهى وما توفيقي إلا بالله، بمناسبة تخرجي من الكلية أرفع لكم قبعات الإحترام فشكرا لمن ساندني وشاركني فرحة نجاحي وتخرجي، أهديهم هذا العمل.

إلى من ينبض القلب مع أنفاسها، من تجعل لحياتي معنى أسم وأعمق وأجمل أمي العزيزة

إلى الجبل الذي يحميني من كل عواصف الحياة، السند الذي لا ينكسر، والقلب الذي لا يتهاون مع أحزاني أبي العزيز.

إلى من إنتظر قطاف ثمرة جهدي طويلا، فكانوا شركاء كل بسمة ودمعة وحصرة أحباب قلبي إخوتي "عز الدين" "يوسف" "عيدة" والكتكوتة "لمياء"

إلى أصدقاء المواقف لا سنين، شركاء الدرب الطويل والطموح البعيد ... أصدقاء الدراسة

إلى الأيادي التي لم تبخل بالعطاء يوما، ولم تتردد في تقديم العون ولو للحظة ... أساتذتي الكرام. إلى صديقتي التي شاركتني العمل "بلغوف كريمة".

بن شهرة حنان

قائمة المختصرات

الإختصارات بالعربية:

الاختصارات بالعربية	المعنى المقصود
ص	صفحة
ص ص	صفحات
ط	طبعة
د ط	دون طبعة
ج	جزء
تر	ترجمة
مج	مجلد
ع	عدد

المختصرات باللغة الفرنسية
Volume : V
PP : Plusieurs pages.
Numéro : N
Page : p
La Revue Africaine : R.A

مقدمة

مقدمة:

يعتبر تاريخ الجزائر المعاصر محطة مهمة في تاريخ بلادنا التي مرت بها، بدأ بتشكيل نفسه في بداية إيالة الجزائر في الفترة الممتدة من سنة 1830م إلى يومنا هذا، وهو بالتالي يظم مرحلة الإحتلال الفرنسي ومرحلة الإستقلال بكل ما تخلل هاتين المرحلتين من تحولات سياسية واقتصادية واجتماية وثقافية للكتابة حول هذه المرحلة، وإن تفكير الملوك والقادة الفرنسيين في احتلال الجزائر قد ظهر خلال السنوات والحقب السابقة على حقبة 1830م، ولقد كانت تعمد الجانب الفرنسي في إستيدال الستار عن الأسباب الحقيقية لما فيها من إدانة بالنسبة إليه خاصة المجلة الإفريقية "الصادرة عن الجمعية التاريخية الفرنسية 1856م-1962م التي لعبت دورا كبير في تدوين مقالات المقاومة والغزو الفرنسي في الجزائر.

ومن خلال هذا سنقوم بدراسة تحليلية وقراءة تاريخية حول المقاومات والتوسع الفرنسي في الجزائر من خلال المجلة الإفريقية أنموذجا.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية هذا الموضوع في معالجة مختلف جوانب تاريخ الجزائر المعاصر وفق تقارير المجلة الإفريقية، هذه الأخيرة التي تركت لنا رصيدا علميا ضخما لا يمكن الاستغناء عنه مع تنوع اهتمامات الكتّاب الفرنسيين واختلاف اختصاصاتهم، هذا ما زاد الموضوع أهمية.

كما تكمن أهميته أيضا كونه يسمح لنا بالكشف عن طبيعة كتّاب المجلة في دراستهم تاريخ الجزائر المعاصر.

ومن أسباب إختيارنا لهذا الموضوع:

- أن هذا الموضوع يدخل في صميم التخصص " التاريخ المعاصر".

- ❖ دفعنا الفضول العلمي والمعرفي للخوض في هذا الموضوع على ثراءه وغزارة الانتاج الذي صاحبه.
- ❖ رغبة منا في الإطلاع على ما جاء في "المجلة الإفريقية" حول المقاومات والغزو الفرنسي للجزائر وإضطهاده للجزائريين .
- ❖ دفعنا حب الإطلاع وشغف البحث للتنقيب في المصادر والمراجع العلمية .

وانطلقنا في دراسة هذا الموضوع من الإشكالية التالية:

هل ما طرح من المقالات كانت ضد الجزائريين؟

واندرجت تحت هذه الإشكالية أسئلة فرعية:

- كيف تم تأسيس المجلة الإفريقية ؟
- ما هي أهداف المجلة الإفريقية؟
- من هم أبرز الكُتاب في المجلة الإفريقية ؟
- ما هي المواضيع التي طرحت عن التوسع الفرنسي وكيف تم معالجتها؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية والتساؤلات الفرعية قسمنا البحث إلى ثلاثة فصول ثم خاتمة تلخيصية تقييمية، والخطة كانت على النحو التالي:

الفصل الأول: تعرضنا فيه التعريف العام للمجلة الإفريقية تناولنا فيه أربعة مباحث على شكل عناصر فالأول خصصناه للتعريف بالمجلة الإفريقية شكلا ومضمونا والمبحث الثاني أقسام المجلة الإفريقية والمبحث الثالث تضمن مراحل تأسيس المجلة الإفريقية ومبحث رابع تطرقنا فيه إلى أهداف المجلة الإفريقية.

أما الفصل الثاني : كان بعنوان الغزو الفرنسي من خلال المجلة الإفريقية واندرج تحته ثلاثة مباحث فالمبحث الأول تضمن التوسع الفرنسي في مدينة الجزائر حيث تناولنا فيه ثلاث مقالات تعبر عن الغزو الذي حدث مدينة الجزائر والمبحث الثاني كان بعنوان التوسع

الفرنسي في الغرب وتضمن مقالين، والمبحث الثالث تطرقنا فيه إلى التوسع الإستعماري في الشرق،

أما الفصل الثالث: عنوناه بالمقاومات الجزائرية من خلال المجلة الإفريقية إندرج تحته ثلاث مباحث فالمبحث الأول تضمن مقاومة الأمير عبد القادر والمبحث الثاني المقاومة في منطقة القبائل وأما المبحث الثالث تناولنا فيه المقاومة بالمناطق الأخرى منها مقاومة باي وثورة إبن صخري وغيرها.

المنهج المتبع في البحث

اعتمدنا على المنهج التاريخي الذي يتخلله بعض التحليل لبعض المقالات التي كتبت بالأقلام الفرنسية على صفحات المجلة الإفريقية.

فبالنسبة للدراسات السابقة إعتمدنا :على مقال عبد القادر نايلي المعنون بتاريخ الجزائر ضمن الكتابات الفرنسية "المجلة الإفريقية أنموذجا".

أما فيما يخص المصادر والمراجع التي إعتمدناعليها نذكر: المجلة الإفريقية كونها المصدر الأساسي خصصنا به موضوعنا، و**بالنسبة للمراجع فقد اعتمدنا** :على مقال صورية متاجر الذي كان عنوانه الإنتاج المعرفة التاريخية في الجزائر خلال الفترة الإستعمارية والذي أفادنا كثيرا في الفصل الأول في التعريف بالمجلة الإفريقية وكذلك مقال مسعودة بوجلال المعنون بالإحتلال الإسباني لوهران والمرسى الكبير ما بين 1505م-1792م من خلال المدونات الفرنسية والذي أفادنا في مراحل تأسيس المجلة الإفريقية

لانجاز هذا العمل واجهتنا بعض الصعوبات تتمثل فيمايلي:

- قلة المصادر التي تتناول موضوع المجلة الإفريقية.
- صعوبة ترجمة المقالات خصوصا في الفصل الثاني والثالث.

الفصل الأول: التعريف العام بالمجلة الإفريقية

المبحث الأول: تعريف المجلة الإفريقية

المبحث الثاني: أقسام المجلة الإفريقية

المبحث الثالث: مراحل تأسيس المجلة الإفريقية

المبحث الرابع: أهداف المجلة

إكتست المجلة الإفريقية أهمية كبيرة وبالغة لدى الكثير من الباحثين نظرا للمواضيع التي احتوت عليها في جميع المجالات المتعلقة بشمال إفريقيا عموما وتاريخ الجزائر خصوصا.

المبحث الأول: تعريف المجلة الإفريقية

هي أول جريدة أسستها الجمعية التاريخية الجزائرية، بدأت في صدورها سنة 1856م مرة كل شهرين ثم أصبحت تصدر مرة كل ثلاثة أشهر إبتداءا من العدد 190، وكانت تشرف عليها الجمعية التاريخية société historique algérienne بوصفها مؤسسة إستعمارية ذات طابع علمي[1].

منذ أن شرعت الجمعية التاريخية الجزائرية في إعداد المجلة[2] ونشرها، سجلت في برنامجها الإهتمام بدراسة كل ما يتعلق بتاريخ إفريقيا وخصوصا الجزائر منذ أقدم العصور إلى الوقت الراهن (أي فترة الإحتلال التي إنتهت عندها) حيث توقفت عن الصدور قبيل الإستقلال مارس 1962م[3]، إلا أنها لا تزال تحتفظ بالقيمة العلمية والوثائقية لا تنكر، يقول berbrugger أحد مؤسسي هذا الباب: "لقد إضطر الدارسون إلى إتخاذ المسالك الضيقة التي كان جنودها المغاوير يفتحونها لهم، كان عليهم إذن أن يكتفوا بالأخذ ما هو متاح في أعقاب الجيش مع الإبتعاد بعض الشيء للعمليات العسكرية".

إهتم الفرنسيون بالدراسة والنشر من الكتب العربية، بما فيها المؤلفات الجزائرية سخروا لذلك عدة مجلات متخصصة إضافة إلى المطابع التي هيئت لهذه الأغراض فكانت تنشر

---

[1] بغداد عبد الرحمان، **جهود المجلة الإفريقية الفرنسية في نشر التراب المغاربي** –قراءة وصفية تحليلية، المركز الجامعي مغنية، **مجلة الخطاب والتواصل** ،29 ديسمبر 2022، مج2 ، ع2، ص 18.

[2] عبد القادر النايلي، **التاريخ الجزائري ضمن الكتابات الفرنسية** –المجلة الإفريقية نموذجا –، **مجلة الدراسات وأبحاث**، 15مارس 2015، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر، مج3 ، ع 3، ص 55 .

[3] بوروبة حميد، **الدراسات اللهجية في المجلة الإفريقية**، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، **مجلة أبوليوس**، 15 جانفي 2015، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، مج2، ع1، ص 91.

بلغتين العربية والفرنسية، وكانت أبرز المطابع على المستوى المحلي مطبعة فونتانا التي لم تنافسها من حيث وفرة الإنتاج إلا مطبعة الثعالبة.[1]

كانت اللغة المستعملة هي الفرنسية وكان مقر الجمعية في بداية الأمر المكتبة الوطنية الجزائرية ثم تحول إلى كلية الأدب بالجزائر، ولقد دامت المجلة مدة قرن وستة أعوام أي 106 سنة من 1856-1962م، نشرت خلالها الكثير من الأعمال باستثناء الحرب العالمية الأولى (1914-1918م).[2]

لقد كانت هذه المجلة في بدايتها منذ نبذة صدور إلى أن أصبحت نصف شهرية ثم سنوية ثم فصلية إلى أن صارت في الأخير على شكل حولية، ولم تكن موضوعاتها تخص الجزائري لوحده بل كانت تهتم بموضوعات تخص الدول الإفريقية التي تم احتلالها من طرف الجزائر، وشملت في كتابتها أكثر من 20 ميدان وهي الآثار، التاريخ، الفلكلور وتعتمد الدراسة على نماذج بكتابة تاريخ الجزائر.

❖ **الشخصيات المساهمة بعضويتها وكتاباتها في المجلة الإفريقية:**

1- بيربروجر (1801-1869م) Adrien berbrugge:

دخل بيربروجر الجزائر سنة 1834م حيث عين كاتب للمارشال كلوزيل الذي أصبح حاكما للجزائر ما بين 1835م و1837م، وفي 13 أكتوبر 1836م عين بيربروجر محافظا لمكتبة الجزائر العامة، وهي أول مؤسسة ثقافية خلال الفترة الإستعمارية وما إن حلت سنة 1836م أصبح بيربروجر يشرف على 3 وظائف منها: محافظ لمكتبة الجزائر.[3]

---

[1] بن ويس ابراهبيم، **المثقفون الجزائريون من خلال المجلة الإفريقية (1856-1962م)**، رسالة ماجيستير في علم المكتبات والعلوم الوثاشقية، كلية الحضارة والعلوم الإنسانية ، جامعة وهران، 2013م، ص 73.

[2] عبد القادر نايلي، المرجع السابق، ص 55.

[3] صورية متاجر، حنيفي هلايلي، **إنتاج المعرفة التاريخية في الجزائر خلال الفترة الإستعمارية**، **مجلة الحوار المتوسطي**،، مج3، ع1، 31 مارس 2020، ص 104.

ورئيس تحرير جريدة المرشد، ثم أصبح كاتبا خاص لكلوزيل[1] وتجلى في العديد من أرجاء الجزائر بالإضافة إلى جريدة الأخبار، وساند إنقلاب لإمبراطور نابليون الثالث ضد الجمهوريين، وفي 2 ديسمبر 1854م تقلد منصب مفتشا عام للتراث التاريخي وآثار المتاحف في الجزائر، وبدعم من الجنرال راندون أسس الجمعية التاريخية سنة 1856م وقلدهم الإمبراطور نابليون الثاني وسام الشرف بعد زيارته للجزائر سنة 1863م.[2]

2- لويس رين:

عسكري ومدير المصالح العامة لساكنة الجزائر خلال فترة الإستعمارية وخريج المدرسة العسكرية الفرنسية سان سير ما بين 1855-1857م، دخل الجزائر سنة 1864م وانخرط في صفوف ضباط لاصاص (المكاتب العربية)، ولقد لفت انتباه القادة الفرنسيين في عمالة القسطنطينية بفضل امتلاكه لقدرات هائلة في تعليم اللغات الأمازيغية، وخلال تواجده بالجزائر وعبر تنقلات لعديد من المدن الجزائرية ربط علاقاته بالصداقة مع بعض الشيوخ الزوايا منهم أحمد التيجاني والشيخ علي بن عثمان[3]، ومع بعض المترجمين العسكريين أمثال أرنو Arnaud التي ساهمت في إنتاج التاريخ بواسطة المجلة التاريخية بواسطة المجلة الإفريقية بـ97 مقالا، ولامس من خلالها أربعة حقول معرفية وتناولتها بالتفاصيل منها: التاريخ، الجغرافيا، الآثار، الدراسات الأمازيغية والتاريخ السياسي، ولقد اعتادت المجلة الإفريقية كتابة التأبينات كموضة للعصر تميزت بها طوال صدورها فقد مجدت كتابها ومفكرها الذين ساهموا بأبحاثهم في إثراء الرصيد المعرفي لدى المجال، والجدير بالإشارة أن

[1] صورية متاجر، حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص 105.

[2] محمد صدوقي، **الكتابات التاريخية الإستعمارية الفرنسية من خلال إسهامات بريروجر في المجلة الإفريقية 1856م-1869م، مجلة اللغة العربية**، 2019م، مج6 ، ع2 ، ص 390.

[3] صورية متاجر وحنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص 108.

كتاب المجلة الإفريقية شاركوا في مجال كتابة التأبينات تأسيسا على خبرتهم ومواقعهم من المؤنيين بأنفسهم[1].

3-محمد إبن أبي شنب:

أثر المشرقون على الكثير من المفكرين الأدباء الجزائريين وكان إبن شنب واحدا من هؤلاء الذين تلقوا مساعدة من طرف بعض المثقفين الجزائريين بجمع مخطوطات والعمل على تحقيقهم، ولقد ولد إبن شنب في 26 أكتوبر 1869م بالمدية، كان مدرسا وعمره 20 سنة، وشغل منصب أستاذ في المدرسة وعمره 30 سنة وعندما كان في الخمسين من عمره تحصل على الدكتورة.[2]

لقد تدرج إبن الشنب في التعليم فانتقل إلى العاصمة وإلتحق بالمدرسة النورمالية فكان من بين الجزائريين القلائل الذين دخلوها، وهنا بدأت تظهر شخصية هذا الرجل وبدأ إنتاجه يمر عبر أكثر من ثلاثين سنة وبدأت آثارهم تظهر في المجلة الإفريقية وقد نشر حوالي 15 مقالا في المجلة، وكلف إبن شنب بإلقاء المحاضرات في كلية الأدب الجزائرية إبتداءا من سنة 1908م، وبعد وفاة روني باسيه تولى تدريس الشعر العربي وكان إبن شنب يتقن العديد من اللغات وكان له نشاط علمي واسع وعلاقات تربطه مع علماء زمانه وتوفي وعمره 60 سنة إثر مرض أصابه ودفن في مقبرة سيدي عبد الرحمان بحضور جميع غفير من أصدقائه وكذا ممثلي الجمعية التاريخية الجزائرية، ومن آثاره التي تركها فقد قام إبن الشنب بعمل جبار في نشر التراث العربي الإسلامي وكان ضد سياسة الإدماج الفرنسي وبقوله: إن الشعب الجزائري متميز عن الشعب الفرنسي بأشياء كثيرة.[3]

---

[1] صورية متاجر وحنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص ص 109-110.

[2] مسعود بوجلال، **الاحتلال الاسباني لوهران والمرسى الكبير مابين 1505-1792م من خلال المدونات الفرنسية المجلة الإفريقية ونشرية وهران الأثرية والجغرافية أنموذجا**، دراسة ببليوغرافية تحليلية، أطروحة الدكتورة علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، ص 107

[3] صورية متاجر، حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص ص 172-173.

هنا بدأت تظهر شخصية هذا الرجل وبدأ إنتاجه يمر عبر أكثر من ثلاثين سنة وبدأت آثارهم تظهر في المجلة الإفريقية وقد نشر حوالي 15 مقالا في المجلة، وكلف إبن شنب بإلقاء المحاضرات في كلية الأدب الجزائرية إبتداءا من سنة 1908م، وبعد وفاة روني باسيه[1] تولى تدريس الشعر العربي ، وكان إبن شنب يتقن العديد من اللغات وكان له نشاط علمي واسع وعلاقات تربطه مع علماء زمانه، وتوفي وعمره 60 سنة إثر مرض أصابه ودفن في مقبرة سيدي عبد الرحمان بحضور جميع غفير من أصدقائه وكذا ممثلي الجمعية التاريخية الجزائرية.

[1] روني باسيه: تخرج من مدرسة اللغات الشرقية الحية في باريس وكلف بإلقاء دروس الآداب العربية في المدرسة العليا للآداب سنة 1880م ودرس اللغة الإفريقية، عين كمدير لمدرسة الآداب بعد وفاة ماسكاريه، سنة 1894م.

المبحث الثاني: أقسام المجلة ومحتوياتها

كانت المجلة الإفريقية تنقسم إلى ثلاث أقسام رئيسية وقارة في المجلة مع القسم الرابع غير قار لأنه لا يشير بصفة منتظمة في جميع أعداد وبذلك كانت الأقسام كالتالي[1]:

القسم الأول: ويتضمن الدراسات والتحليلات وأطلق عليه مصطلح "مقالات أساسية"

القسم الثاني: وهو عبارة عن أخبار مختصرة وقد تستغرق صفحة أو صفحتين، ويشير فيها كاتبها سواء كان عسكريا أو مدنيا إلى ما عثر عليه من المقتنيات (نفوذ، الوثائق، والنفوس..) مع تعريف بالمكان الذي وجدت فيه.

القسم الثالث: فيقوم صاحبه بإعادة نشر كل ما له علاقة بموضوعات المجلة والإشارة إلى إكتشافات أثرية، ملخصات من مقالات بعض المشرفين في مجالات أخرى، ويطلق على هذا الجانب إسم نشرة.

أما بخصوص القسم الغير قار في المجلة فيخصص للملاحظات والإرشادات سواء تلك الموجهة إلى القراء أو للمراسلون، مع الإشارة إلى القوانين وما شابه ذلك وقد أطلق عليه المشرفون في المجلة الإفريقية لفظا – ملحوظات متنوعة– "notes divers"، وتنطلق فلسفة من البعد الوصفي والإستكشافي بكل أصنافها وتقوم بكل ماله علاقة بالتاريخ بمعناه النقوش والآثار التي ترجع إلى عصور التاريخ أو عصور أخرى مثل الناميات، وثائق إدارية وتاريخية إسلامية (عصور الوسطية) ويتكلف بجمعها على وجه الخصوص ضباط متمرسون أغلبهم من المترجمين أو ممن يشتغلون بالمكتب العربي التابع من حكومة الجزائر Gouvernement D.alger وبعد وصول التقارير ودراسات إلى هيئات تحرير

[1] محمد صاحبي، **المجلة الإفريقية دراسة إحصائية بيبليوغرافية للمخطوطات العربية**، **مجلة الحوار المتوسطي**، مج4، ع1، 15 مارس 2013، ص 110.

المجلة الإفريقية بالجزائر العاصمة، ومجلسها العلمي هو ذاته مجلس الجمعية التاريخية المكونة من المؤرخين والآثريين إما بتنقيحه وتصحيحه أو نقده ودراسته وترجمته وقد عرف عدد منهم من حيث الشهرة في العديد من الأوساط العلمية سبيل المثال "غابرييل كاميس"[1].

المبحث الثالث: مراحل تأسيس المجلة الإفريقية:

منذ الجلسة الأولى للجمعية التاريخية الجزائرية أعلن بيربروجر ber brugger عن البرقية التي بعث بها السيد المارشال راندون randon الحاكم العام الذي كلف بإنشاء هذه الجمعية، وذكر بأهداف ووسائل عملها، كما صرح بضرورة نشر الأعمال التي أصبحت شرطا أساسيا للبقاء، وحث الحاضرين على بذل الجهود لتحقيق هذه الغاية، كما أشار إلى تعيين مكتب مؤقت، مكلف بإسم الأعضاء المؤسسين، ومن خلال هذه الجلسة حضر جمع من الشخصيات المتفقة التي من خلالها تم تعيين أعضاء المكتب المؤقت،كما هو موضح في الجدول التالي:

الرقم	إسم العضو		مهمته
1	بيربروجر	ber bugger	رئيسا
2	دوسلان	le baron de slame	نائب أول الرئيس
3	دونوفو	de never	نائب ثاني للرئيس
4	م. بريسيني	m. bersnier	كاتبا
5	كلارك	m. clerc	نائب كاتب
6	بيرار	berard	أمين الأرشيف

والجدير بذكر أن هذه الجمعية ستقوم بنشر تاريخ إفريقيا الشمالية بمفهومها الواسع دون نسيان المسائل المتعلقة بطبيعة الأرض ومنتجاتها، ثم تليها قائمة الأشخاص المدعوين للإنضمام إلى الأعضاء المؤسسين.

[1] محمد صاحبي، المرجع السابق، ص 111.

أما في الجلسة الثانية والتي تم عقدها بتاريخ 08 مارس 1856م برئاسة السيد بيربروجر حضر عضوان جديدان هما السيد غالانيي رئيس سرية أركان الجيش، والمارشال الكونت[1] راندون، وماك كارتي مهندس جغرافي، وتلا رئيس الجلسة مشروع القانون الذي طرح للمناقشة والإثراء.

أما بخصوص التصويت عنه فقد أجل لجلسة لاحقا، وباعتبار أن السيد المارشال راندون الحاكم العام هو صاحب فكرة تأسيس الجمعية التاريخية الجزائرية.[2]

ويرى الكثيرون بأن لولا هذا الرجل لما كان لهذه الجمعية وجود، ومن ثم قرر الحاضرون بالإجماع على تعيين رئيس شرفي للجمعية، ووافق على ذلك دون تردد.

أما في الجلسة الثالثة والتي إنعقدت في 15 مارس 1856م، التي كانت برئاسة السيد بيربروجر، وتم التصويت فيها بالإجماع على تبني مشروع قانون الجمعية كما شهدت الجلسة الرابعة التي تم إنعقادها في 21 أفريل 1856م برئاسة بيربروجر قراءة المرسوم المرسل من طرف المارشال الحاكم العام، والذي صدر في 7 أفريل 1856م ومن خلال هذا المرسوم تقرر إعطاء الضوء الأخضر للجمعية التاريخية الجزائرية للشروع في عملها، وتم تعيين بيرارد أمين لى الأرشيف، وقد ذكر بير بروجر بأنه قد تم إرسال تقرير إلى السلطات المعينة يقترح فيه إنشاء جريدة لنشر اعمال الجمعية تحت عنوان المجلة الإفريقية "Reve africaine"

لقد قام رئيس الجلسة بإلقاء رسائل أشخاص الذين وافقوا على العمل كمراسلين وأقر بضرورة إعداد برنامج يتعلق بأعمال الجمعية، وقدم تعليمات خاصة بالمراسلين وعين لجنة خاصة تتكفل بهذا العمل، أما الجلسة السابعة منعقدة في 4 جويلية 1856م فقد تم فيها الإتفاق على أن تكون إجتماعات دورية عادية كل أول جمعة من كل شهر، وتم إعلان عن

[1] بوجلال مسعودة، المرجع السابق ص 138.

[2] المرجع نفسه، ص 139.

صدور أول عدد للمجلة بأنه سيكون مع بداية شهر أكتوبر المقبل وتم تعيين الجمعية الدائمة للمجلة التي تتكون من بيكي، الدكتور بير هيروند بريسيني، والبارون دوسلان، وغيرهم.

وهذا وقد قام رئيس الجمعية بيربروجر بتاريخ 1 أوت 1856م بإبلاغ الحاضرين بأنه تسلم رسالة من طرف وزير التعليم العام في تلك الفترة يشكره فيها على تأسيس الجمعية التاريخية الجزائرية، وأبلغهم كذلك خلال الجلسة التاسعة التي إنعقدت في 7 نوفمبر 1856م، الحاضرين بصدور أول نسخة للعدد الاول للمجلة الإفريقية، وأضاف بأن كل النسخ ستوزع في غضون الأسبوع المقبل مع الإشارة للمواضيع المقترحة التي سيتم معالجتها، ثم تحول النقاش حول مسألة الشكل الذي تنتظره المجلة.[1]

هكذا إنطلقت الجمعية التاريخية الجزائرية Societe d'histoire algeriene في عملها ومثلت المجلة الإفريقية، وقام الباحثون والمختصون في شتى مجالات، بجمع كل ما له علاقة بشمال إفريقيا عموما، والجزائر خصوصا وهذا في كافة المجالات، وكانت لهذه المجلة عدة أهداف شملت هذه الأهداف في الكلمة التي ألقاها بيربروجر بمناسبة تأسيسها، وسنتحدث عن ذلك لاحقا مثولها في ذات الوقت بالعناية والإهتمام البالغ من مارشال راندون الذي أكمل ضرورة تأسيس هيئة رسمية تشرف على الدراسات التاريخية والأثرية، كما أعلن عن إنشاء مكتبات في جميع البلديات وزيادة المكتبات العسكرية كي يتمكن الباحثون والمهتمون من الإستفادة منها.

[1] بوجلال مسعودة، المرجع السابق، ص 139.

المبحث الرابع: أهداف المجلة الإفريقية

لقد تنوعت أهداف المجلة التي كانت تسعى إليها منذ تأسيسها ومن بينها:

1-الأهداف السياسية:

إن من الأهداف التي تأسست من أجلها المجلة كان بدافع السيطرة والإحتلال، وكانت فرنسا قد رأت أنه لا يمكن أن يتحقق ذلك إلا بجمع الآثار المكتوبة وغير المكتوبة وتمحيصها وتقييمها وإستخلاص النتائج منها، ومن أجل ذلك إستعان الفرنسيون أيضا بالكتاب الجزائريين، والهدف من هذا العمل هو معرفة وتجسس على المجتمع الجزائري والأوضاع الداخلية عنه، التي إنطلق الفرنسيون منها والتي لا تخفى عنهم في كتاباتهم تاريخ الجزائر من خلال المجلة الإفريقية، إنطلاقا من عدة معطيات أهمها كونهم تغلبوا على الجزائريين بالقوة وكونهم شعبا متحضرا حكموا شعبا متخلفا، وكونهم مسيحين قبضوا على زمام شعب مسلم، وهذه المعطيات متفرقة ومجتمعة، هي التي قررت نوعا من الحتمية التاريخية عندهم، وهي التي حددت منهجهم الذي تطور مع الزمن كلما ازدادو صلة بالجزائريين ولعل تلك المعطيات هي التي مازالت تتحكم في الكتابات الفرنسية عن الجزائريين حتى اليوم. [1]

ومن أهداف كذلك، أن هذه المجلة كانت بمثابة سفارة من سفارات فرنسا بالجزائر وأيضا سفارة كل دول شمال إفريقيا، وذلك من أجل أن تتمكن فرنسا من الإتصال برجال الفكر والصحافة والسياسين، وبهذا تتعرف المجلة على أفكارهم، ويبث فيهم من الإتجاهات السياسية ما تريده هي، وكثيرا ما كان لهذا الإتصال أثر على المجتمع الجزائري، من خلال التفرقة بين الدول العربية بعضها مع بعض أو بين الدول العربية والدول الإسلامية، فقد

[1] أبو قاسم سعد الله، **منهج الفرنسيين في كتابة تاريخ الجزائر**، **مجلة الأصالة**، ع 14- 15، منشورات الشؤون الدينية، تلمسان 2011، ص ص 9-10.

درسوا تماما نفسية كثير من الجزائريين، وعرفوا نواحي الضعف في سياستهم العامة، كما عرفوا الإتجاهات الشعبية الخطيرة على مصالحهم ومستعمراتهم.[1]

كما أن من بين الأهداف لهذه المجلة، العمل على إفراغ التاريخ الجزائري من محتواه الحقيقي، وحشوه بمحتوى غريب عنه، وعمد أصحابها أيضا إلى تجاهل الوجود التاريخي للشعب الجزائري، وإعتبار الجزائر منطقة فراغ حضاري تفتقر إلى وجود الشعب متماسك، وكيان واضح المعالم، فالجزائر في نظرهم ما هي إلا عبارة عن رقعة جغرافية تعاقب على حكمها وتسيير شؤونها سلسلة طويلة من الحكام الأجانب.[2]

فالدارس لهذه المجلة يلاحظ أنها ركزت كثيرا على الفترات السابقة من فترة دخول الإسلام إلى الجزائر خاصة في فترة العهد العثماني، ولهذا حتى يسهل عليهم ويرسخوا في أذهان الجزائريين بأنهم قد يصبحوا مسلمين لأنهم كانوا مسيحيين، ومن أجل هذا يجب عليهم الرجوع من جديد إلى حظيرة النصرانية ونبذ الإسلام، وفي هذا السياق يقول كافينك (1802- 1857م) الذي كان حاكما عاما، للجزائر خلال الفترة مابين فيفري- أفريل 1848م "قائلا" بما أن روما قد حكمت هنا فما علينا إلا أن نواصل ملنا وهذا كله نابع من رغبة الفرنسيين في إقناع الجزائريين بأنهم الوريث المباشر للإمبراطورية الرومانية. [3]

2- الاهداف الدينية:

الهدف السياسي لم يكن هو الهدف الوحيد لإصدار المجلة الإفريقية، بل كانت هناك أيضا أهداف دينية تمثلت أساسا في التبشير المسيحي الذي لم يتناسوه في دراساتهم العلمية، وهم قبل كل شيء رجال الدين، فأخذوا يهدفون إلى تشويه سمعة الإسلام في نفوس رواد ثقافتهم

[1] مصطفى السباعي، **الإستشراق والمستشرقون "مالهم وما عليهم"**، د ط، دار الوراق، لبنان، 1986، ص 23.

[2] بوجلال مسعودة، المرجع السابق، ص 146.

[3] المرجع نفسه، ص 145.

من المسلمين، لإدخال الوهن إلى العقيدة الإسلامية والتشكيك في التراث الإسلامي والحضارة الإسلامية، وكل ما يتصل بال إسلام من علم وآداب وتراث.[1]

لقد وقف الامير دوقيدون[2] doug redon منذ تعينه على رأس الإدارة المدنية بالجزائر يدافع عن الدين المسيحي، ولهذا نرى أن الحركة التبشيرية قد عرفت تطورا في الفترة التي كانت تصدر فيها المجلة الإفريقية، وفي هذا السياق يقول دوقيدون: "قضيت حياتي وأنا أساند الحركة التبشيرية في كل جهات العالم، فكيف تسمح لي نفسي في أن أقف ضدها في أرض فرنسا، الجزائر؟"[3]

لقد كانت الجالية الأوروبية تعتقد أن الدين هو العائق الوحيد بينها وبين المسلمين مادام الجهل والبربرية يسودان هذه الشعوب، وقد بلغ الصراع أشده بين الطرفين خصوصا في الجانب الديني والأخلاقي.[4]

فقد أثبت الفرنسيون نجاحهم في تحريك وتغذية مشاعر المسلمين، من خلال العمل على التجزئة القومية والإقليمية والدينية، للوقوف في وجه الإسلام، لإحكام سيطرتها على الشعب الجزائري المسلم، وهكذا قسم العالم الإسلامي والجزائر إلى أجزاء مختلفة تفصل بينها حواجز سياسية متنافرة، وهكذا كان أحد أبرز أهداف الفرنسيين والمجلة الإفريقية، فضلا عن

---

[1] مصطفى السباعي، المرجع السابق، ص 21.

[2] دوقيدون: عين حاكما عام على الجزائر في 25 مارس 1871م، كان من حكام النظام المدني الذي شهدته الجزائر بد إنهزام نابليون الثالث أما ألمانيا، والذين أطلقوا يد المستوطنين في تسيير أمور الجزائر، عمل على إستتباب الأمن والإستقرار في الجزائر لفائدة المعمرين، كان من مشجعي الهجرات الفرنسية نحو الجزائر حتى لقبه لافيجري أبو الإستيطان، كما شجع أيضا حركة التنصير في الجزائر، وأصدر العديد من القوانين التعسفية تجاه الجزائريين. أنظر: مسعودة بوجلال، المرجع السابق، ص146.

[3] خديجة بقطاش، **الحركة البشرية الفرنسية في الجزائر 1830-1871م**، منشورات دحلب، الجزائر، 1977هـ، ص153.

[4] عبد الجليل التميمي، **التفكير الديني التبشيري لدى عدد من المسؤولين الفرنسيين في الجزائر في القرن 19م، المجلة التاريخية والعربية**، مطبعة الإتحاد العام التونسي المستقل، جانفي 1974م، ع1، ص 25.

تشكيك المجتمع الجزائري في قيمة تراثه الحضاري، ويدعون أن ثرات الحضارة الإسلامية منقولة عن حضارة الرومان[1]، وإضعاف ثقة الجزائريين بتراثهم، وبث روح الشك في عقيدتهم وتاريخهم ليسهل على الإستعمار تشديد وطأته عليهم، ونشر ثقافته الحضارية ولأجل ذلك قام الفرنسيون بتأليف الكتب في موضوعات مختلفة وإصدار المجلات وإلقاء المحاضرات.[2]

من خلال هذه المجلة قام الفرنسيون بهجوم ثقافي وديني يهدف إلى التأثير على عقول ونفسية المجتمع الجزائري المسلم، مما يسهل عليها التوجيه إلى وجهة مخالفة لأهدافها ومصالحها، وهذا ما كانت تسعى إليه المجلة الإفريقية إلى تحقيقه، فالإستعمار دائما ما تكون عملياته بالشعوب المستعمرة سريعة ومفاجئة، أما في الجانب الديني تكون عملياته هادئة تعتمد على التدريج والتهيؤ، ووسيلة إلى ذلك إبراز السلبيات الثقافية والدينية، وإيهام القراء بأن التراث الإسلامي ما هو إلا عبارة عن الخرافة الشعبية.[3]

ولا يجب أن ننسى تأثير الكاتب الفرنسي شاتوبريان على المجتمع الفرنسي عند ما نشر كتابه: "العبقرية المسيحية"، حيث قال: "لا أرى حلا للمستقبل إلا في المسيحية"، وفي المذهب الكاثوليكي، ونتيجة لهذا ظهرت عدة جمعيات ومجالات للدفاع عن الدين الإسلامي بما يتسنى لها من نشر وتوزيع للكتب المسيحية.[4]

همشت المجلة كل ما هو إسلامي في الجزائر وبقيت المناطق العربية و الإسلامية رغبة في محو أي أثر للدين الإسلامي المنطقة وربطه بالديانة المسيحية والحركة الدوناتية[5] التي

---

[1] محمد ابراهيم القيومي، **الإستشراق رسالة إستعمار**، د ط، دار الفكر العربي، مصر، 1993م، ص 110.

[2] مصطفى السباعي، المرجع السابق، ص ص 27-28.

[3] محمد ابراهيم القيومي، المرجع السابق، ص 109.

[4] عبد الجليل التميمي، المرجع السابق، ص 109.

[5] الحركة الدوناتية: هي حركة دينية مسيحية ظهرت في مقاطعة إفريكا الرومانية وإزدهرت في القرنين الرابع والخامس. ودعي المذهب بإسم المذهب الدوناتي نسبة إلى صاحبه دونات الكبير، وإنتشرت الحركة بين المسيحيين الأمازيغ في الجزائر والمغرب وتونس الحالية، حظيت الحركة بقوة في عهد القديس أغسطين في نهاية القرن الرابع وإختفت بعد الفتح الإسلامي للمغرب في القرن السابع والثامن. أنظر: بوجلال مسعودة، المرجع السابق، ص 149.

ظهرت ببلاد المغرب وربط وجود العثمانيين في الجزائر والعالم الإسلامي بالجهل والفوضى، بل أن تاريخ المسلمين عامة والجزائريين خاصة قد وقع في قبضة المفك الإستعماري، فراح جزء من دارسي المجلة ينددون بما قام به المسلمون اتجاه المسيحيين من سبي وسجن خلال الفترة التي عقبت سقوط بعض الإمارات الأندلسية على يد المسيحيين وفيا المقابل إظهار صورة الفرنسيين والمدنية الأوروبية على أنهما يشكلان الخلاص للجزائريين والمسلمين عامة.[1]

3- الأهداف العلمية والثقافية:

بدأ الإهتمام بالجزائر من الناحية العلمية بداية من مارس 1939م، عندما قدم وزير التجارة إلى أكاديمية الكتابات والأدب Académie des inscriptions et des belles lettres في الوقت الذي أصبح فيه ضباط الإستعمار مكتشفين علميين يكتبون في المجالات المختلفة لماضي الجزائر.[2]

من أجل ذلك توافد عدد معتبر من الرحالة الأوروبيين إلى الجزائر، يهدف الإستكشاف والبحث، وتنمية قدراتهم العلمية، فقد اهتموا بدراسة الطبيعة والجغرافيا، ومجموعة من الحيوانات، وحث الآثار الرومانية، وهذا ما تعكسه مواضيع المجلة الإفريقية، كما اهتموا بالأمراض التي كانت منتشرة في تلك الفترة في الجزائر، وكانت الرحلات العلمية تنمو وتمول من طرف جمعيات علمية تقوم بطباعة أعمالهم، ونشرها ضمن نشاطها العلمي[3].

---

[1] محمد صاحبي ، المجلة الافريقية ...، المرجع السابق ، ص08.

[2] بومزو عز الدين، **الضباط الفرنسيين الإداريون في إقليم الشرق الجزائري: أرنست مرييه أنموذجا**، جامعة قسنطينة، مذكرة ماجيستير في التاريخ الحديث تخصص تاريخ وحضارات البحر الأبيض المتوسط،، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ،2007-2008م، ص ص 28-29.

[3] عبد الجليل رحموني، **اهتمامات المجلة الافريقية بتاريخ الجزائر العثمانية 1520-1830م**، رسالة ماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة بلعباس، 2008-2009م، ص49

فقد تناولت أعمالهم دراسات حول العادات والتقاليد لمختلف الأعراق: كالأتراك العثمانيين، والعرب، القبائل، المزابيين، ووصف مختلف أوجه الحياة اليومية وبالتالي معرفة تاريخ وماضي وثقافة المنطقة، بهدف السيطرة والإحتلال، ولا يمكن تحقيق ذلك إلا بجمع الآثار المكتوبة وغير المكتوبة وتمحيصها وتقييمها واستخلاص النتائج منها.

سعت المجلة من خلال إنتاجها الغزير وتنوع مجالات الكتابة بتنوع المقالات والكتاب فيها، إلا أن هذا لم يخلو من بروز الذاتية في ذلك، حيث عملت الكتابات الفرنسية على تجريد المجتمع الجزائري من هويته ومحو تاريخه المجيد وربطه بالتاريخ الأوروبي وذلك ما يظهر بوضوح في مختلف المقالات المنشورة في المجلة الإفريقية.[1]

والتي تبرز الآثار والنقوش الرومانية رغبة في التعريف بالتاريخ الحضاري للجزائر باعتبارها أرض فرنسية[2]، فاهتمت بما يخدم مصالحها ويضمر التاريخ المحلي لتثبيت وترسيخ الفكرة أن لا وجود لشعب في هذه المنطقة ولا وجود لأرض اسمها الجزائر، فهي ممتدة من التاريخ الحضاري العميق لليونان والرومان الذين يعدون أصول الشعب الفرنسي، وعليه فمن الواجب على الباحثين والمؤرخين الجزائريين غربلة الكتابات الفرنسبة وتمحيصها والنظر في محتوياتها وذلك بمقارنتها بالمؤلفات المحلية.[3]

عملت الكتابات الفرنسية في معظمها على طمس هوية المجتمع الجزائري واقتلاع تاريخه المجيد بربطه بالتاريخ الأوروبي، ويظهر هذا جليا في مختلف المقالات المنشورة في المجلة الإفريقية، والتي تبرز الآثار والنقوش الرومانية بمختلف القطر الجزائري والتباهي بها،

[1] بوجلال مسعودة، المرجع السابق، ص 149.

[2] المرجع نفسه، ص 149.

[3] جيجك زروق، **اهتمام بالكتابات الفرنسية بالمخطوطات المحلية (المجلة الإفريقية) أنموذجا**، **مجلة رفوف**، مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب إفريقيا، جامعة أحمد دراية أدرار، الجزائر، 2015م، ع1، مجلد3، ص ص 105-122.

رغبة في التعريف بالتاريخ الحضاري للجزائر باعتبارها أرض فرنسية فمن الواجب إعادة كتابة تاريخها وتقديمه للسكان المعمرين.[1]

لقد كتبوا في التاريخ والدين كالنقيب بواسوني، والنقيب دونوفو، وكذلك في الطبوغرافيا والإحصائيات وفي الآثار وتعليم الأهالي[2]، وقد ترك هؤلاء الضباط ورائهم أرشيفا ضخما ومفيدا بحيث يمكن لأي باحث أن يجد معلومات حول مختلف ميادين البحث. ومن هؤلاء الضباط الذين ينطبق عليهم هذا القول نجد بيليسي في عمله حول الشرق الجزائري، وفي نفس الشئ يقال بالنسبة لشلرل فيرو ورين اللذين تناولا اهم القبائل في الشرق الجزائري كما لا ننسى مساهمة المترجمين العسكريين التي كانت هي الأخرى ذات قيمة كبيرة مثل دوسلان، وروش، شارل فيرو[3] موتيلنسكي، وقد كان كل واحد منهم يشغل اختصاص أو عدة اختصاصات[4] كلم المياه، الآثار، علم اللغات، العادات والتقاليد، الأساطير، والطرق الدينية والرغبة في التعرف على شعب وقع في قبضة الحضارة الأوروبية، وكانت هذه الحضارة تحمل معها إلى الجزائر كل أدوات الغزو الفكري، فقد جاءت بالمطبعة والصحيفة والمفكرين الذين يدعون إلى معرفة الجزائر وتاريخها[5].

أيضا من أهداف العلمية للمجلة التركيز على الآثار والمنقوشات والنميات الرومانية من أجل ربط منطقة شمال إفريقيا والجزائر، خصوصا بأوروبا اللاتنية–المسيحية، وقد ساهمت العديد من هذه الدراسات والبحوث في وضع برامج التدريس لأبناء المعمرين والقلة المحظوطة من أبناء الجزائريين، والتركيز بالدراسة النقدية الجارحة على كل ما هو إسلامي في الجزائر، وإظهار صورة الفرنسي والمدنية الأوروبية على أنهما يشكلان الخلاص

[1] مسعودة بوجلال، المرجع السابق، ص 150.

[2] عز الدين بومزو، المرجع السابق، ص 28.

[3] مسعودة بوجلال، المرجع السابق، ص 150.

[4] بومزو، المرجع السابق، ص ص 28–29.

[5] أبوقاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 10.

للجزائريين والمسلمين عامة، والتشجيع على استخدام اللغة الجزائرية العامية في الكتابات الأدبية، كما جاء بعضها في المجلة الإفريقية[1] ومن الإدعاءات الزائفة لتبرير وجود هذه المجلة إدعاؤهم بأن الرجل الأبيض حمل رسالة عليه أن يؤديها للشعوب المتخلفة، وتمسك بهذا القول الكثيرون من رجال السياسة والفكر، ويعبر عن هذا الرأي الكاتب وايت في كتابه Ethics of empire بقوله: "وليس لغيرنا وهو أن نحمل مشعل للنور، والحضارة إلى داخل الأماكن المظلمة في العالم، وأن نلمس عقول أبناء آسيا وإفريقيا بالقيم الأخلاقية التاريخية النابعة من أوروبا". وبأنها ستوظف كل الوسائل المتاحة لها لضمان حماية الآثار التاريخية الثابتة على الأرض وستحافظ قدر الإمكان على ما تبقى منها من الضياع وتحسن استغلالها وإنقاذها من نهب الخواض الذين يعملون على جمعها في أماكن لا تفيد العالم[2] . مما تجدر الإشارة إلى أن صدور هذه المجلة كان بهدف حب والإطلاع على حضارات الامم وأديانها وثقافتها ولغاتها[3]، وهذا ما أكده رئيس تحرير هذه المجلة بيربروجر في مقدمة المجلد الأول بقوله: "إن المجلة الإفريقية بإعلانها معقد بين الصحافة الجزائرية ستهتم بنشر الأعمال الهامة، والأشياء الإيجابية ذات الطابع الصحيح: "ويقول في موضع آخر معقا على هذه المجلة: "إن هذه المجلة قد لقيت صدى، وقبول كبيرين من قبل المثقفين في شمال إفريقيا وأوروبا".[4]

وفي الأخير يمكن القول أن المجلة ستنتشر كل ما يمكن أن يلقي ضوءا جديدا على التاريخ المحلي في مختلف عصوره، وبكلمة وجيزة ستجتهد هذه المجلة في جمع أو على الأقل لفت النظر لكل ما يقال[5]، ويكتب من أشياء هامة عن هذا البلد، وهكذا يحدد بيربروجر

[1] محمد صاحبي، المرجع السابق ، ص 110.

[2] مسعودة بوجلال، المرجع السابق، ص 152.

[3] مصطفى السباعي، المرجع السابق، ص 23.

[4] مسعودة بوجلال، المرجع السابق، ص 152.

[5] المرجع نفسه، المرجع السابق، ص 152.

بيربروجر رسالة وأهداف هذه المجلة مؤكدا أنه لا ينشر التوافه أو أن ما يكتب من محض الخيال، ولذلك فإن جزءا كبيرا من المعرفة التي تملكها اليوم حول تاريخ الجزائر كانت بفضل هؤلاء الضباط العسكريين، رغم أن هذه المعارف هي وسيلة لتنفيذ استراتيجية استعمارية وتحقيق ما يسمى بالإستعمار الفكري إذ يعتبر المجهود الفكري مرحلة من مراحل الإستعمار والذي بدأ بالإحتلال ثم الإستعمار الإستيطاني ثم الكتابة[1]، فإيديولوجية الإرث الروماني تتماشى مع الغزو الفرنسي في الجزائر على الصعيد العسكري والعلمي والثقافي، إذن هذه هي الأسس والأهداف التي انطلقت منها المجلة الإفريقية.

[2] هذا ما يؤكده قول أوغسطس برنارد: "أنه بعد أن ملكت فرنسا الجزائر باليف والمحراث يجب أن يأتي ملاك الآخر، الإمتلاك بالقلم والكلمة، وهو دور ماسكاريه ودور المجلة الافريقية والدور الذي لايمكن ان ننسحب منه دون أن نكون قد تخلينا على واجباتنا.

عملت المجلة على جمع الإرث الحضاري، وحاولت الحفاظ عليه من التلف والضياع عن طريق إنشاء متحف لجمع النقوش الأثرية، ومكتبة لجمع مختلف المؤلفات والمخطوطات التي كانت موجودة بمختلف الزوايا والكتاتيب التي كان يتم الإستيلاء عليها من خلال الحملات العسكرية على المناطق والمدن التي تقع في يد الإستعمار الفرنسي.[3]

إن المساهمة الفرنسية في كتابة تاريخ الجزائر حقيقة هي مساهمة غزيرة ومتنوعة إلا ان دراسة هذا التاريخ من جهة واحدة وحصره في زاوية ضيقة بالإعتماد على المصادر الغربية وإهمال الكتابات المحلية والتي تظهر الوجه الحقيقي لهذه الأمة، يجعل منه تاريخ يعتمد في تأليفه على الذاتية الجارحة والتزييف والتضليل ما يجعل منها كتابات ذات توجه استعماري تفتقد لروح البحث العلمي الموضوعي، وفي هذا الصدد يرى المؤرخ "يحى بوعزيز"

---

[1] جمال قنان، **مدرسة التاريخ الإستعماري بين الإيديولوجية والموضوعية حول بعض قضايا تاريخ الجزائر المعاصر، مجلة الدراسات التاريخية**، 1جوان 1988، مجلد3، عدد2، ص 131.

[2] عز الدين بومزو، المرجع السابق، ص 29.

[3] بوجلال مسعودة، المرجع السابق، ص 153.

أنه على الباحثين والمؤرخين الجزائريين غربلة الكتابات الفرنسية وتمحيصها والتدقيق في محتوياتها بمقارنتها بالمؤلفات المحلية، مع عدم الإعتماد عليها كلية، ولكن في نفس الوقت لا يمكن الإستغناء عنها.[1]

ما يتضح لنا هو اختلاف موقف المؤرخين حسب انتمائهم السياسي أو العلمي، عندما نجد نزعة تتميز بمحاولة تشويه تاريخ الجزائر جلية وواضحة عند ضباط الجيش الفرنسي والدبلوماسيين الذين انكبوا على دراسة التاريخ والذين يبثون أصداء النظريات السياسية والحملات العسكرية، نلاحظ من جانب آخر أن المؤرخين الجامعيين المتخصصين التزموا بالمنهجية العلمية، ولكنهم لم يكونوا بمنأى من التأثر بنظريات المؤرخين الإستعماريين الذين استغلوا فرصة قلة المعلومات لا سيما في[2]الفترات القديمة فسمحوا لانفسهم باصدار احكام مسبقة مبنية على أدلة وحجج واهية مواجهة كلها لتمجيد الحضارة اليونانية والرومانية والحط من قيمة الإسلام والمسلمين بالرغم من أنهم اعتمدوا على مصادر عربية، لكنهم كثيرا ما شككوا فيها وإتهموها بالتجريد والمبالغة.[3]

كما لم تستثنى المجلة في أعدادها المختلفة الإهتمام بالجانب العلمي للجزائر ، كما سلف وذكرنا وما برز على أيدي العلماء والمتصوفة أبناء المنطقة من خلال كتاباتهم المختلفة التي دونت في شكل مخطوطات محفوظة لدى العائلات أو في الزوايا والكتاتيب.[4]

ومن ذلك ما قام به دوسلان سنة 1857م من دراسة وترجمة لكتاب "المغرب في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب " للبكري أبوعبيدة عبد الله إبن عبد العزيز المتوفي سنة 487هـ حيث

---

[1] يحيى بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين 19 و 20**، ط1، دار البعث، 1980م، ص 7.

[2] مسعودة بوجلال، المرجع السابق، ص 153.

[3] أبو القاسم سعد الله ، **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**، ط خ ، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2007، ج 06، ص 27.

[4] أبو القاسم سعد الله ، المرجع نفسه ، ص143.

قام المترجم بعنوان الكتاب كالتالي septentrionale l'afrique de describtion وقد إعتمد في عمله على نسخة واحدة من المخطوط [1].

وقد تناولت المجلة تحقيق المخطوطات في العديد من المجالات الدينية والسياسية والإجتماعية والثقافية، إلا أن معظم الدراسات الإستشراقية الفرنسية تناولتها بصبغة إستعمارية لخدمة مصالح فرنسية وطمس الهوية المحلية [2].

وفي الأخير تجدر الإشارة إلى أن الجمعية التاريخية الجزائرية ومجلتها الإفريقية قد إحتفلت بمرور سنة على ميلادها وقدم عدد من المؤرخين الجامعيين والباحثين دراسات هامة عن تقديم الكتابة التاريخية خلال سنوات (1930-1956م)، ونذكر من بين هذه الدراسات ماكتبه "باكونو " والذي قيم من خلال ما كتب منذ الإحتلال وما وصلت إليه الكتابة التاريخية الفرنسية في الجزائر، والواقع أن المؤرخين الفرنسيين في الجزائر قد درسوا تاريخ الحملة والإستعمار لكنهم لم يدرسوا تطور المجتمع الجزائري ولا سياسة بلادهم نحو الجزائريين .[3]

[1] جيجك زروق، المرجع السابق، ص 149.

[2] محمد صاحبي، المرجع السابق، ص44.

[3] بوجلال مسعودة، المرجع السابق، ص 154.

الفصل الثاني: الغزو الفرنسي في الجزائر من خلال المجلة الإفريقية

المبحث الأول: التوسع الإستعماري في مدينة الجزائر

المبحث الثاني: التوسع الإستعماري في الغرب

المبحث الثالث: التوسع الإستعماري في الشرق

لقد تناولت المجلة الإفريقية توسع الغزو الفرنسي في مدينة الجزائر من خلال أهم المناطق التي شهدتها وقد تناولت فيها ثلاثة مقالات :

المبحث الأول: التوسع الإستعماري من خلال المجلة الإفريقية

1- الجزائر:

في بداية الأمر كان الملك شارل العاشر يطمح في احتلال الجزائر وكان الداي حسين حاكما على الجزائر عام 1830م وكانت سلطات الاحتلال تضغط على الداي من أجل البحث عن فرص الاستعمار، وعندما رفض الداي قبول فرنسا فرفضت هذه الأخيرة الحصار البحري ولقد أعطى M.duehasfeau ثلاث نقاط من أبرزها الغزو الفرنسي للجزائر وتدمير مدنها.

لقد تمكن أحمد باي من الذهاب إلى الجزائر عند لقاءه مع الداي حسين قال له في هذا الصدد "ليس لديك سوى الوقت لمغادرة والذهاب لمقابلة الفرنسيين الذين سينزلون بسيدي فراج".[1]

وعند وصوله إلى تلك المنطقة من أجل عقد مجلس ومعرفة الطريق التي سيتبعها، والذي نصح بعرقلة نزول الفرنسيين وكان في ذلك الوقت سيدي فراج خاليا من المدافع والحصون وكانوا يريدون إنهاء الحرب بسرعة، إلا أن ذلك لم ينتهي ودام فترة أطول.

وبعد موقعة سطاوالي تقدم الجيش الفرنسي باتجاه الجزائر في فوضى عارمة وباهضة، وحصلت فرنسا بذلك في سيطرتها على العاصمة، وقدم الباشا إستلامه لسلطات الإحتلال الفرنسي، بعد ذلك غادر الباي ومعه أكثر من 1600 شخصا متجها نحو قسنطينة ودام قتال لمدة 17 يوما مما تسبب في وفاة حوالي 220 شهيد.[2]

[1] S.rahmani : memoires d.ahmed bey .rev. afr 1950.p p 71-125

[2] Même source. P p 71-125.

2- مجازر عساكر مدفعية حرب بوفاريك 25 نوفمبر 1830م

La massacre des canonniers prés de boufarik 25 novembre 1830

في بداية احتل كلوزيل البليدة وسيطر عليها وقام بإقالة الداي ودخل مدينة المدية يوم 22 نوفمبر ونصب عليها باي جديدا حاكما عليها، وجهز خمسون سائقا مدفعيا مشيدا بالذهاب إلى العاصمة بمرافقة جنود من المشاة بقوله: "أن منطقة بوفاريك لم تكن سوى مستنقع من الغابات التي لا يمكن العبور منه" .

حيث إنقسموا إلى فريقين أحدهم مع كلوزيل والآخر مع الجنرال رولير في إتجاه العاصمة، ووضع إحتلال فرنسا فخ في جسد إمرأة معلقة من أجل عرقلة مسار الجنرالين وبعدها وقعت معركة من أبرز معارك بين الوطنيين والجيش الفرنسي واشتد القتال بين الطرفين.

وإستعمل رولير المدفعية وضربهم من الخلف وكانت بذلك مجزرة مشيعة واستشهد فيها قرابة 800 شهيد ودام القتال حوالي 5 ساعات كاملة مما زاد في مأساة ولجأ إلى الإنتقام من سكان البليدة.[1]

3- سقوط مدينة الجزائر برواية الأيسر فايفير

La prise d,alger raconte par un capital

لقد ظل فايفير في الجزائر العاصمة لمدة 5 سنوات من 1825م إلى 1830م وقام بتفاصيل حول ما يحدث في الجزائر أثناء الحصار واقتراب الأسطول الفرنسي، وتم توظيفه لأول مرة من قبل وزير العدل ورأى بذلك عدد كبير من الحقائق التي ظلت مجهولة للعديد من المؤرخين في بعثة الجزائر، وإن قصة الأيسر ظهرت في فرنسا وكان هذا الأخير يعرف كل التفاصيل التي تدور في الجزائر، وشارك في جميع كوارث الحرب وكذلك تحدث عن

[1] General apffel : la massacre des canonniers prés de boufarik 25 novembre 1830, rev, afr 1947,p p 106-117.

تاريخ الغزو الفرنسي لمدينة الجزائر وما حدث بين الداي والفرنسيين، وفي الأخير أجبرتهم على الإستلام من أجل السيطرة والتوسع في الجزائر وجعلها جزء منها.[1]

ونستنتج أن فرنسا حاولت إحتلال العديد من المناطق من بينها الجزائر التي كانت مركز لقوتها وفرصة جد حازمة للسيطرة عليها، ولكن سرعان ما كانت أسباب التي أدت إلى سقوط مدينة الجزائر واحتلالها وذلك بسبب اختلال القوة المادية والبشرية لصالح الفرنسيين، وكذلك عدم الإستعداد الكافي لمواجهة الغزو الفرنسي وضعف التعداد للقوات الجزائرية وهذا لم يكن كافي من أجل الصد لمواجهة الإستعمار، ومما خلفتهم من عدة تأثيرات وانعكاسات على طبيعة المجتمع الجزائري مما نلاحظ أشكال وسلوكات غريبة خصوصا في المناطق الحضارية، وهذا ما أدى بهم إلى تفقير عدد هائل من الجزائريين ماديا ومعنويا.

[1] Michel : la prise d’alger raconte par un captil, rev, afr 1875, p p 471-482.

المبحث الثاني: الغزو الفرنسي في منطقة غرب الجزائر

خلال الفترة الممتدة من إحتلال مدينة وهران من1831 إلى جوان 1832م، حصلت تطورات جديدة في المنطقة كانت تهدد إستمرار الغزو، وذلك أن الجنرال "بوايي" بدأ يتدخل لربط إتصالات مع بعض قبائل المنطقة لتمويل الحامية الفرنسية بوهران نظرا لموقعها الإستراتيجي، وعملت قوات الإحتلال الفرنسي على إحتلالها بسبب موقعها القريب من مضيق جبل طارق مما يسمح للقوات الفرنسية بمراقبة تحركات سكان منطقة الغرب، وبالرغم من تلك الفوضى التي أحدثها التواجد الفرنسي في تلمسان أدى إلى زيادة حدة التوتر بين التشكيلات المكونة لمجتمع تلمسان مما جعله يعمل على كسب طاعة قبائل المنطقة بقوة. حيث قمنا بذكر مقالين من بينها:

1- وهران:

بعد إحتلال فرنسا لمدينة الجزائر وتوسعهم في المنطقة الغربية بدأت الفوضى والإضطرابات تعد إقليم وهران، وقد حاول الباي حسين للإستنجاد بمحي الدين والقبائل الغربية ولكنهم رفضوا ذلك بتدابير من الأمير عبد القادر خوفا من تأثر القبائل التي كانت تعاني من الإضطهاد[1]، وكانوا يسعون إلى إيجاد طبور الخامس لهم ويبحثون عن طرق التي تحدد الفرق بين فئات الشعب وكانت التعليمات في ذلك الوقت تأتيهم رسميا من الجزائر، وأول ما لاحظ هو الخلاف في صفوف الحاضرين (العرب والغراغيلة) وفي صفوف القبائل بين المخزنية والرعية[2] وخلال سنتين من 1833م-1834م إستمر الإحتلال الفرنسي في

[1] مقلاتي عبد الله، **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830م-1954م**، ديوان المطبوعات الجامعية، 2014م، ص 33.

[2] أبو قاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900م**، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992م، ص 172.

متيجة بحملات توسعه جديدة على بعض المدن الساحلية في الجهة الغربية وبالخصوص إقليم وهران.[1]

لقد تحدث louis leschi في العدد 1948م عن إحتلال وتطور أنماط المعيشية وكسر المقاومة الإسلامية في الجزائر، وعن أحداث الهجرة للسكان الأوروبية بهدف تعزيز عملهم وجعل الجزائر ما وراء البحار ومحاولة الفرنسيين في سلب أراضي زراعية في الغرب من أجل جلب أحد المزارعين الأوروبيين بدل الجزائريين للإستيطان في وهران.

حيث حاول الفرنسيون ضم أكبر عدد إلى صفوفهم ولم تجد صعوبة في ذلك أبدا حتى عام 1845م، وبدئوا يحرضون على محاربة الأمير عبد القادر مما أثار الإهتمام الكبير في تطور الجانب الإقتصادي وكذلك طرق الإتصالات والثورة المعدنية في الغرب الجزائري، مما أدى إلى زعزعة الفرنسيين وضم أراضي زراعية لصالحهم.[2]

2- تلمسان 1836 l.occupation de tlemcen en

لقد تناول (le coq A)[3] في العدد 1936 عن إحتلال تلمسان وكيف واجهت القوات الفرنسية أنظارها نحوها، وذلك بشن حملة عسكرية بقيادة الماريشال كلوزيل الحاكم العام للجزائر، وفي ذلك الوقت كان الأمير عبد القادر مقيما في منطقة تلمسان وكان الماريشال يريد تدمير تلك المنطقة دون موافقة الحكومة أو السلطات بشأن ذلك.

وتعد تلمسان من أكبر المناطق السياسية والعسكرية التي شنت تلك الحملة بين الفرنسيين والأمير عبد القادر وبعدها تمكن الفرنسيون من الدخول إلى تلمسان، وعندما خرجت الفرق الفرنسية للإستطلاع خرج لها جيش الأمير ودام القتال فيها ثلاثة أيام وتكبدت فيها خسائر فادحة، وبعدها فرض كلوزيل ضريبة على أعوانه في منطقة تلمسان لتعويض مصاريف

[1] سعيد مزيان، التأصيل التاريخي للمقاومة العسكرية لسكان منطقة القبائل للإستعمار الفرنسي 1830م-1851م، 30جوان2010، مج12، ع1، ص 36.

[2] B,R tinthoin : colonisation et evolution des gères.de vie dans la region ouest d,oran de 1830 a 1885 (MT/ENE/ rit). Rev,afr 1948. P. 201.

[3] Le coq (A) l,occupation de tlemcen en 1836 rev.afr.1936.p p 645-663.

الحملة ورغم ذلك إستمر في دعمه وجمع كلوزيل[1] كل أمواله وعوض الحملة، وبعد ذالك قرر الرجوع إلى وهران، لكن قوات الأمير قاموا بنصب كمين له ولجيشه ودام الصراع فيها عشرة أيام، ولم يجد كلوزيل حل إلا العودة خائبا إلى تلمسان، وفي 13 جانفي 1836م سيطر جيش الإحتلال على المدينة والقلعة وإعلان عن تأسيس حامية عسكرية بقيادة النقيب "كافيناك" وأنشأو ثكنات ومستشفيات بموجب أحكام معاهدة تافنة بـ30 ماي 1937م[2] وفي عام 1846م إضطر الأمير عن التخلي عن أغلبية المؤمنين والبحث عن ملجأ مؤقت داخل أسوار لفكيك من خلال مناشدة عائلات تلك المنطقة وكانت هناك أعمال طائلة تهدف إلى هدم أسوار منطقة تلمسان.[3] ووجد أبناء فكيك أنفسهم في مأمن من الغزوات الأجنبية وأصبحت هذه الأخيرة مقر قيادة الدائرة، ولقد تحدث فونتان في العدد 1918م عن الأحداث التي كانت نتيجة للسياسة الفرنسية التى كانت شديدة القسوى تجاه سكان منطقة الحدود الغربية والغزوات بتلمسان، مما زاد الوضع أكثر خطورة هو ظهور الأمراض وفرض ضريبة حربية على سكانها وأخذ قطعانهم من المواشي وإتلاف حقولهم.[4]

نستطيع القول أن الإستعمار الفرنسي في الغرب الجزائري قدم تفاصيل وزعزعة الباقي وذلك بسبب تكبد أطرافهم وسلب أملاك المنطقة، مما أدى بهم إلى ضعف الشخصية وكثرة الحروب والمشاكل وظهور الفقر والتمرد، وبذلك خلفت فرنسا مأساة كبيرة في حق المناطق الغربية وتمكنت من القبض على المئات من المناضلين وحجز كميات كبيرة من الأسلحة والعتاد.

---

[1] كلوزيل: يعتبر من أكثر ضباط الفرنسيين تحمسا لسياسة الإستيطان الأوروبي بالجزائر، لأنه عاش بعض الوقت في أمريكا الشمالية وشهد تجارب الأنجلو–ساكسون– في عمليات التهجير والإستيطان الأوروبي، والتوهم أن تلك التجارب تشيع في الجزائر كذلك. أنظر: يحيى بوعزيز، **سياسة التسلط والحركة الوطنية الجزائرية 1830م–1954م**، الجزائر، 1985م، ص 8.

[2] Le coq (A) l,occupation de tlemcen en 1836 rev.afr.1936.p p 645-663.

[3] L.crognalons, une prochainne atteint l,emir abdelkader aux habitants de figinge en 1836 rev.afr, 1913 , pp 245- 264.

[4] Ibid, P264.

المبحث الثالث: الغزو الفرنسي في الشرق الجزائري

يتميز الشرق الجزائري بوجود عدة قوى محلية فاعلة، بعد إستيلاء الفرنسين على الجزائر العاصمة إتجهت أنظارهم مباشرة للإحتلال عاصمته، وسيطرة على مختلف المقاومات الوطنية بشن عليها حملات عسكرية واسعة في مختلف أرجاء بلادها، في حين هناك بعض أسر دافعت عن هذا الغزو، وهناك من رفضت وفضلت الميل للإستعمار الفرنسي والتعاون معه. ومن خلال ذلك سنذكر أربع مقالات من بينها:

1- ملاحظات تاريخية بني جلاب في ولاية قسنطينة

بعد إستيلاء الفرنسيين على الجزائر العاصمة اتجهت الأنظار إلى الشرق لاحتلال منطقة قسنطينة، ولتتمكن من ذلك سيطرة على مدينة عنابة نظرا لأهميتها الإقتصادية والإستراتيجية، وبذلك جهز كلوزيل شن حملات وحشية على المنطقة وارتكاب جرائم في حق النساء والأطفال[1]، وبعدها تمكن الإحتلال من الدخول إلى المنطقة وتحقيق هدفهم بالإستيلاء عليهم.

لجأ أحمد باي إلى الصحراء داعيا إلى الجهاد حتى تم إستلامه للقوات الفرنسية وبعدها قامت رجال سلطة الإحتلال بحملات واسعة ضد السكان والسيطرة على القطاع كله وشن عدة ثورات من بينها منطقة ثورة الزاب التي كان لها دور كبير لدى الفرنسيون.[2]

2- مذبحة بسكرة 1844م:

لقد سعى الإحتلال الفرنسي إلى احتلال منطقة بسكرة باعتبارها منفذ أو طريق إلى المناطق الجنوبية، وفي 4 مارس 1844م تمكنت قوات الإحتلال من الدخول إلى المنطقة وشيدت بها حضن، وفي 12 ماي ظهر الرائد بيلسين الذي سمع صوت الرصاص والصراخ

---

[1] العياشي روابح، **الاحتلال الفرنسي لقسنطينة عاصمة بايلك الشرق الجزائر1937م وردود فعل أعيان الأرياف**، قسم التاريخ جامعة باجي المختار، عنابة، 31 ديسمبر 2010م، ص 367.

[2] Feraud (L.ch) : les bendjellab sultans de tougourt mots historiques sur la province de constantine rev.afr, 1879, p p 46-161-262,343.

وأراد العودة إلى الثكنة إلا أنه لم يستطع الذهاب، حتى صادفته فتاة عندما كان محاصرا من طرف الحشد وطلبت مساعدته فكان يعتقد في نظره أنها الطريقة الوحيدة للفرار من المذبحة التي كان مخطط لها، حيث وضعته في جندورة عربية وأخذتهم إلى بسكرة وسلمته بعد ذلك إلى المرابط سي علي بن عامر رئيس الرحمانية الذي احتفظ به حتى اليوم الذي تمكن فيه من إعادته إلى باتنة دون خطر وظل هذا المرابط منذ ذلك الحين صديقا عظيما للفرنسيين.[1]

3- غزو منطقة القبائل 1850م:

قام الإحتلال بالتوسع في منطقة القبائل وتمكن من فرض سيطرة على جزء كبير منها، والإعتداء على مقدسات زاوية الرحمانية عن طريق الحرق والنهب، إلا أن روح المقاومة في منطقة القبائل لم تخمد رغم السياسة الإستعمارية الفرنسية وجذور المقاومة الرافضة لتواجد الإحتلال، واشتغلت هذه الأخيرة لهيب الإنتفاضة وعملت على إستغلال السكان في الحرب فكان للسياسة الإستعمارية بمنطقة القبائل أثر حاسم في تفعيل الثورة وإخضاع معظم سكانها إلى فرض الحصار وإنشاء قواعد عسكرية في المنطقة نظرا لما تمثله من أهمية استراتيجية واقتصادية.[2]

4- حصار تيزي وزو وثورة 1871م:

قام الماريسال بردال دولاميسي بنقل أحداث ووقائع المنطقة في المجلة الإفريقية حيث تم تعيينه في الجزائر العاصمة سنة 1967م ثم أرسله إلى تيزي وزو سنة 1870م فقد كان يكتب رسائل إلى والديه المقيمين في فرنسا وكان يذكر الأحداث التي حدثت في تلك المنطقة داعيا الشعب إلى المقاومة والجهاد فاستجاب له حوالي 150 ألف رجل، وتولى محمد المقراني هذه المقاومة وذكر بأنها كانت سلسلة من الثورات و المعارك المتواصلة مع الفرنسين فى ضواحي تيزي وزو منها ثورة المقراني التي اندلعت سنة 1871م بزعامة الحداد والمقراني، وكان الهدف منه رافض الإستغلال الإستعماري التي كانت نتيجة جد صعبة مما

[1] Rinn : indigenes biskra 1844,rev,afr, p p 483-484.

[2] DR.L. lmecherc : compagne de kabylie en 1850, rev,afr 1859, p p 426-433, 1861, p p 41-47.

تسبب في إعدام 6 آلاف جزائري[1] واستشهاد معظم القيادات من بينهم المقران، أما بالنسبة للفرنسيين كانت خسائر قليلة، وأن منطقة القبائل تعرضت إلى إستعمار إستيطاني منظم ومبرمج، وعملت السلطات الفرنسية على تفريق المنطقة من سكانها وتعويضهم بالعمران.[2]

وفي الأخير نستنتج أن السياسة التي إتبعتها فرنسا في شرق الجزائركانت جد صعبة وذلك بسبب سوء الخلافات التي كانت بين أصحاب المنطقة، هي من صنعت ومنحت الفرصة للغزو الفرنسي من أجل الوصول إلى فكرة الإحتلال، ولو كان من المفروض أن تضع خلافاتها جانبا وتقف من أجل مواجهة الإستعمار قبل أن يتزعزع جيشها، وفي الأخير تمكن الفرنسيين من أخذ ما كانوا يريدون.

[1] Pradel de lamaze (M), le siege de tizi ouzou et la revolte de 1871, rev,afr,1923, p p 116-125.
[2] Pradel de lamze (M), rev,afr, 1923, p p 116-125

الفصل الثالث: المقاومة الجزائرية من خلال المجلة الإفريقية

المبحث الأول: مقاومة الأمير عبد القادر

المبحث الثاني: المقاومة في منطقة القبائل

المبحث الثالث: المقاومة في المناطق الآخرى

لقد تناولت المجلة الإفريقية العديد من المقاومات والإنتفاضات الشعبية من خلال التقارير التي قدمها الجيش الفرنسي، وما نقله الفرنسيون الذين عاصروا الأحداث، وسجلوا وقائع تلك المجابهات التي دارت بينهم وبين الجزائريين في مختلف مناطق الوطن.[1] من بين هذه المقاومات مقاومة الأمير ع.ق والمقاومة في منطقة القبائل، وكذلك مقاومات في مناطق أخرى لكن ذكرت في المجلة بنسبة قليلة أي بعض منها.

قبل أن ننتقل إلى ما ورد في المجلة حول هذا الموضوع علينا أن نعرف المقاومة والتي تعتبر رد الفعل، ومواجهة العناصر الدخيلة، ورفض تقبلها والتصدي للإعتداءات التي تقع من طرف أي أجنبي، وما دام الجزائريون لم يتقبلوا الأمر الواقع، فهم من عام 1830م حتى عام 1962م في مقاومة عرفت بنبالتها وإصرارها وروحها الوطنية طوال القرن والثلث من الوجود الفرنسي، اتسمت بالرفض المطلق للوجود الإستعماري، ومحاولات فرضه بالمناورات والأساليب والإغراءات، واتخذ هذا الرفض في بعض الأحيان مظهر التحدي المتصلب لكل القرارات والإجراءات الإستعمارية سواء كانت قانونية أو عسكرية[2].

المبحث الأول: مقاومة الأمير عبد القادر:

يعتبر الأمير عبد القادر الجزائري من الزعماء القلائل في تاريخ العرب الحديث الذين تصدوا بجرأة للإستعمار، وهو من أبرز وجوه المقاومة الجزائرية وأكثرها وعيا وأصالة حيث عكس نضاله روح الأمة الجزائرية والإسلامية، وكان زعيما من طراز جديد لم تعرفه الجزائر من قبل، فهو لم يكن وريث زعامة سياسية أو إدارية أو عسكرية أو إقطاعية، بل كان في

[1] عبد القادر نايلي، **التاريخ الجزائري صمن الكتابات الفرنسية، المجلة الإفريقية أنموذجا**، **مجلة دراسات وأبحاث**، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر، م03، ع 03، ص 59.

[2] محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية (من عام 1830-1954م)**، ط1، 1406م، 1985م، دار البعث، قسنطينة، ص 17.

البداية رجل زاوية يعيش حياة بسيطة، وجاءت ظروف الجهاد والمقاومة لتجعل منه قائدا عسكريا، وزعيما سياسيا حاول بناء أمة جزائرية قوية تتصدى للإستعمار الأوروبي.[1]

ونشرت المجلة الإفريقية مقاومة الأمير عبد القادر تحت عناوين التالية:

--Histoire d.el hadj abdel kader. Par son cousin el hossin ben ali ben abi taleb

وهي عبارة عن زاوية كتبها ابن عم الأمير عبد القادر، الحسين بن علي، ترجمها أدريان دالباش، يقدم من خلالها لمحة عامة عن حياة الأمير منذ شبابه كما تضمنت فصولا عن مقاومته خلال الإحتلال الفرنسي، حيث بدأ الحسين بإعطاء صورة لأسرة الحاج عبد القادر ثم تحدث عن المقاومة التي دارت بين فرنسيين في بعض المناطق مع الأمير وابن عمه.[2] الذي شهد معه الكثير من المعارك والأحداث.

❖ **معاهدة تافنة 1837م:** هي وثيقة عثر عليها المؤرخ الفرنسي مارسيل في ملف الأرشيف الوطني الفرنسي والتي تم نشرها في المجلة.

إن معاهدة تافنة المبرمة بين الأمير عبد القادر وجنرال البيجو في 30 ماي 1837م تعتبر من أهم محطات تاريخية في تاريخ االجزائر، حيث نشرها مارسيل إيمريت في المجلة الإفريقية. وذكرها من حيث الشكل والمضمون، وكانت هذه المعاهدة تحمل طابع مزدوج وقام الأمير بالتفاوض مع الجنرال بيجو حول المعاهدة ،فكان يرى الامير أن شروط المعاهدة غير مقبولة، فأرسل شروطه التي تضمنت رفض كل سلطة على المسلمين، لأنه لا يمكنه في المقابل الإعتراف بسيادة فرنسا، ولا يستطيع التنازل عن القبائل الجزائرية، فقد خاضت إلى جانبه معارك ضد فرنسا سنة 1837م، فكان يريد أن يحقق مجموعة من الأهداف من خلال هذه المعاهدة، من بينها وضع حد للمناطق الواقعة تحت سلطة الإحتلال، وطرد الفرنسيين

---

[1] ماهر عطية شعبان، **أضواء جديدة على مقاومة الأمير الجزائر للإستعمار الفرنسي، معهد البحوث والدراسات الإفريقية**، م16، ع16، جامعة، القاهرة، 1994م، ص ص 128-99.

[2]. Delpech(A), Histoire Del hadj Abdel Kader. Par son cousin el Hossein ben Ali ben abi Taleb .R.A ,T :20 , anneé 1876,p417.

من الجزائر بصفة نهائية، حيث عرضت فرنسا عليه أن يستسلم إسميا مقابل أن تعيد إليه جميع الأراضي التي استولت عليها سنة 1841م، لكنه لم يستسلم إستطاع أن يشغل جميع الظروف والوسائل المتاحة من أجل أن يجعل فرنسا تعترف به وبدولته[1].

نستنتج أن معاهدة تافنة التي نشر مارسيل ايمريت في المجلة الإفريقية تحمل الكثير من الغموض، كما أن هذه المعاهدة لا يمكن أن تكون النص التي وقع عليها الأمير، كما يستنتج أن الإدعاء بأن نص المعاهدة الأصلي قد ضاع هو إدعاء غير مقبول من الناحية العقلية والمادية، فكيف لا تستطيع فرنسا أن تحافظ على الوثيقة الأصلية للمعاهدة بينما إستطاعت أن تحافظ على الوثائق أقل قيمة يعود تاريخها إلى عدة قرون؟ خاصة وأن هذه المعاهدة قد علقت على أسوار مدينة الجزائر وأن فرنسا دولة تعرف قيمة مهما كان نوعها، كما يستحيل القبول لحظة واحدة أنها أضاعت هذه الوثيقة إذا عرفنا أن الدول المتقدمة درجت على لوضع وثائقها في أماكن رسمية معينة هي دور الوثائق والمحفوظات القومية وصنفت هذه الوثائق ورتبتها وجعلت لها فهارس متعددة مهما يسهل الرجوع إلى الوثيقة المطلوبة بسرعة، واتبعت طرق علمية للحفاظ على تلك الوثائق، وعليه فإن فرنسا لجأت إلى الإدعاء بضياع الوثيقة بهدف طمس الحقائق والتستر على انتهاكها لمواثيقها وعهودها التي تعتبر وصمة عار في جبينها، ألم يكن عدم احترام العهود والمواثيق السبب الرئيسي في اندلاع الحروب الغابرة؟ إذا كانت هذه المعاهدة مقدمة لوضع الأساس الأول لسياسة فرنسية بالجزائر وإفريقيا، فّإنها بالمقابل انتصارا دبلوماسيا للجزائر ممثلة في الأمير.[2]

وكانت مقاومة الأمير من أهم مقاومات في تاريخ الجزائر، فقد حشد كل إمكانياته في المعارك، حيث استشهد كثير من رجاله دفاعا عن أوطانهم وأرضهم وكرامتهم، فحاربوا الفرنسيين بإخلاص واندفاع لأبعادهم عن الجزائر.

---

[1] Yver (G) : Les prelimisnaires de la negociation de la tafna.

[2] محمد رزيق، **تاريخ الأمير عبد القادر قراءة جديدة في معاهدة تافنة 1837م**، **المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية**، م05،ع 02، 01 ديسمبر 2014م.

المبحث الثاني: المقاومة في منطقة القبائل:

1- نشرت في المجلة الإفريقية هذا الموضوع بعنوان: Notes Historique sur la grande kabyle de 1830، نشرها الكاتب روبان.

لقد كان لسكان منطقة القبائل ردود فعل حول دخول الفرنسيين إلى الجزائر فعندما نزلت الحملة الفرنسية بسيدي فرج لإحتلال الجزائر كانت للأهالي ردود فعل كبيرة، فقد هيؤوا أنفسهم للمقاومة، وقام الداي بمناشدة القبائل، حيث أرسل إليهم رسائل، لكن القبائل كانت في حالة حرب مع بعضها البعض، فمن أجل تهدئتهم، إذا أثبتت القبيلة أنها متمردة فإنها تتعرض لهجوم من القبائل المتحدة، وبهذا نجحوا في إعادة السلام بينهم، فتلقت هذه القبائل رسائل، فأرسلت الجيش لمساعدة الجزائر وإستقبلهم الداي، وقدرهم روبان بـ 25 ألف رجل، فوزع عليهم الداي الأسلحة فكان كل منهم يقوم بإستعداداته الخاصة ويحضر ما يلزمه من السلاح والذخيرة والمؤونة، إلا أن الفرنسيين كانت لهم أهداف حيث وضعوا خطة من أجل الإستيلاء على الأرض وعلى عاصمة الجزائر، وبالفعل أراد الداي أن يسلم الجزائر، كما أن القبائل كانت لها خسائر بشرية، أي عدد من القتلى.[1]

[1] Robin, notes historiqe sur la grande kabigail de 1830 a 1838, R, A, T: année (1876) p.p. 42. 81, 193.

2- نشرت في المجلة الإفريقية مقاومة القبائل تحت عنوان:

Notes Historiqe sur la grande kabil 1838-1851

ورد لنفس الكاتب الموضوع، لكن يختلف عنه في المرحلة التاريخية، حيث قام الامير عبد القادر بزيارة منطقة القبائل أواخر سنة 1837م، وأيضا قام بحلقات تنظيمية للمنطقة، بأن عُين مساعدين لخليفته بالمنطقة أحمد الطيب بن سالم الذي كان له دور بارز في تنظيم وتفعيل مقاومة لسكان المنطقة للوجود الإستعماري، كذلك قام بوضع حد للإضطرابات وإعادة السلام بين القبائل، وفي صيف 1939م قام الأمير بجولة في منطقة القبائل الكبرى ليعترف بنفسه كسلطان، فتلقى ترحيبا حارا من سكانها ولم يجدوا صعوبة في الإعتراف به كسلطان، ولكن بشرط أن يحتفظوا بكل ما لديهم، وحاول بن سالم استدعاء كل القوات القبائل، وطلب منهم أن يدافعوا عن البلاد، لكن دعوته لم يكن لها صدى كبير في الجبال ، ولم ينظم سوى بضعة آلاف .

حيث ذكر بأن المحاولات الأولى لاحتلال المنطقة كانت عبارة عن عملية لجس النبض فقط، لأن الجيش الفرنسي كان منشغلا بثورة الأمير في الغرب وثورة أحمد باي في الشرق.[1]

3- وردت المجلة الإفريقية بعنوان:

بعثة جنرال بلانجيني إلى منطقة القبائل 1849م:

ولقد ذكرها الكاتب روبين، انطلق العقيد بلانجيني نحو الدواوير قبائل ماوية، فكانت هناك قبائل متمردة، فقام غويتشولا بزيادة تمردهم، لذلك أصبح من الضروري إخماد الثورة قبل أن تتخذ بعدا أكبر، فتلقى الجنرال بلانجيني أمر بتجميع طابور للذهاب وتوبيخ غويتشولا حيث قامت فرنسا بتجنيد قوات كبيرة بزعامة عدة جنرالات، منها بلانجيني من أجل تحطيم قلاع المقاومة والمعسكرات ثوار المنطقة، أي قام بلانجيني بمواجهة جنود أحمد بن سالم، فتم تفريق فرسان أزواوة من طرف جنود فرنسيين مع استعادة الغنائم المسلوبة وتحرير الأسرى

المتحالفين مع فرنسا. لكن استمالة بوبغلة في الدفاع عن منطقة جرجرة ودعم شيوخ الزوايا له، أفشل مخطط الغزات في البداية، وبما أن الهجوم الفرنسي كان مباغتا، فإن إنتصاره كان تاما حيث لم يكن يم إحصاء أي جريح فرنسي، في حين أن زواوة تكبدوا خسارة حوالي 100 قتيل.[1]

4- توسيع بلاد القبائل ونتائجها:

ونشر لنفس الكاتب موضوع تحت عنوان **ملاحظات ووثائق تتعلق بانتفاضة القبائل 1856م-1857م.**

حيث ذكر بأن سكان منطقة القبائل واصلوا، بعد استشهاد بوبغلة، ثورتهم بين 1855-1857م بقيادة إمرأة مرابطة، هي لالة فاطمة نسومر، وكان شيخها الحاج عمر الذي كان على رأس الزاوية الرحمانية، يشجعها على ذلك، وبعد استعمال فرنسا لوسائلها المعروفة من حرق وحشد وقتل الجماعي أسرت الزعيمة وتم سجنها حتى وافتها المنية سنة 1863م.[2]

[1] Robin, (N), expedition du general blangini en kabylie (1849), T : 29, annee 1885, p p 321-350.

[2] أنظر للمجلة الإفريقية الأعداد التالية:

robin note et documents, concernant l,insurrection de 1856-1847 de la kabylie, RA, T :42 année (1898) p 312, T :43, année (1901) P 14-155322, T : 46, annee (1902) p 253 T : 47, année (1903), p 61-195-208, T : 48 année (1904) p 123-265.

المبحث الثالث: المقاومات في مناطق أخرى:

ذكرت المجلة الإفريقية بعض المقاومات في مناطق أخرى من بينها:

1- مقاومة المقراني والشيخ الحداد:

ذكرها لوي رين الكاتب في المجلة الإفريقية، وتحتل هذه المقاومة مكانة بارزة ضمن سلسلة مقاومات شعبية والحركة الثورية الجزائرية وكان لعائلتي المقراني والحداد دور أساسي في قيادة الثورة ولقد كان للزاوية الرحمانية دور حاسم في كافة الأعمال القتالية لهذه الثورة الرائدة ولم تكن هذه المقاومة إلا بداية لثورات لاحقة.[1]

إشتغل النقيب لوي رين رئيسا للمكتب العربي ببسكرة في فترة من 7 جوان إلى 20 أكتوبر 1870، ثم في باتنة من 20 أكتوبر 1870م إلى سبتمبر 1871.

فساعدته هذه الوظيفة على أن يكون ذا صلة بأحداث الثورة، ثم عين مستشارا للحكومة العامة ونائبا لرئيس الجمعية التاريخية بالجزائر العاصمة، ورئيساً للمصلحة المركزية لشؤون الأهالي مما سمح له بالإطلاع أكثر على هذه الثورة[2]، وقد اعتبر أن ثورة الحداد وإخوانه في 8 أفريل هي أهم وأخطر حدث في هذه الثورة، لأن إعلان حداد للجهاد هو الذي دفع قسما كبيرا من سكان جرجرة والبابور وحوض الصومام إليها، وأن المقراني ما كان ليتحول عصيانه إلى ثورة عارمة لولا إنقياد الإخوان الرحمانيين لنداء شيخهم وحملهم للسلاح بصورة جماعية[3]، ويصف لوي رين في مقاله الأول الباشا الحاج أحمد المقراتي والد محمد بأنه سيد مجانة وبني عباس، تدعمه الزاوية الرحمانية ببلاد القبائل الممثلة في عزير بن الشيخ الحداد، لم يكن هذا الأخير زعيما دينيا فحسب بل كان قائدا حقيقيا تمكن من فرض الإنتفاضة بقوة زعيما دينيا فحسب بل كان قائدا حقيقيا تمكن من فرض الإنتفاضة بقوة على

[1] عبد القادر صحراوي، **مقاومة المقراني والحداد من كتابات لوي رين في ضوء المجلة الأفريقية**، **مجلة الحوار المتوسطي**، ع11-12، مارس2016، ص ص 273-274

[2] عبد القادر صحراوي، المرجع نفسه، ص275

[3] عبد القادر صحراوي،المرجع نفسه، ص276

القبائل الذين تعرضت فئة المعارضين منهم إلى السطو والتقتيل بحكم أنهم لم يكونوا مسلمين متعصبين حسب رأي لوي رين ويذكر كذلك أنهم فرحوا بانتصار فرنسا وبسطها لسلطتها على البلاد.

يعترف لوي رين بأن المقاومة كانت عنيفة فقد جرت عدة معارك آخرها معركة تالة إيفاسن في 23 جوان 1871م والتي على إثرها استسلم الحداد إلى الجنرال الفرنسي لالمان في 30 جوان من نفس السنة بعين بسام، ويشير المؤرخ إلى القبض على 600 أسير واستعادة 500 بندقية وتقديم حوالي 950 ألف فرنك إلى خزينة الدولة.[1]

ويتعرض رين في المقال الثاني لهذه الثورة إنطلاقا من وثيقتين أهليتين على حد تعبيره، سبق نشرها في كتابه حول تاريخ إنتفاضة 1871 وتتحور الوثيقة الأولى التي أرسلها يحي بن سعيد أعيان بلاد الميزاب إلى أخوانه المفوظين في الجزائر حول الثورة، ويصف رين هذه الرسالة بالمهمة نظرا لعرض الأحداث بطريقة جيدة، واعتبرها وثيقة ذات قيمة تاريخية وسياسية كبيرة[2].

أما الوثيقة الثانية تعود إلى سنة 1872م يدلي من خلالها فلاح من قبائل بني عباس عن حسن نية برأيه في إنتفاضة 1871م لأحد المخبرين الفرنسيين من دون أن يدرك نواياه وتحتوي هذه الوثيقة على وصف لدور المقراني والحداد في ثورة 1871 ويذكر رين أن شهادة هذا الفلاح مستوحات من أحد أعضاء الزاوية الرحمانية إلا أنه يذكر أن المقراني هو بحق سيدا وقائدا معتزا بنفسه وهذه في رأيه عزة إسلام، وقد راسل العديد من الشخصيات كالحداد ويحيى بن عيسى وغريهم لحثهم على الإنضمام إلى الثورة. ويعتبر رين حكم هذا الفلاح على أحداث الإنتفاضة رغم عدم فهمه لها وثيقة إنسانية مهمة ويؤكد أن إستعمال المعلومات السياسية والتاريخية المقدمة من طرف الأهالي.

[1] Rinn (l)، histoire de l,insurrection d 1871 en algerie, imp, jourdan, 1891.

[2] Rinn (l), Deux chansons kabyles sur l,insurrection de 1871, R.af, 1887, p p 55-71, Deux documents..

من خلال عرض رين لمحتوى مقالي المجلة الإفريقية يلاحظ فيه كثير من المغالطات تاريخية سعيا إلى الحط من قيمة هذه الثورة العظيمة بقيادة محمد المقراني وتتمثل مشكلة رين في كونه أرخ لهذه الثورة من خلال التأريخ لجهود الجيش الفرنسي ضدها، ولمواقف السياسية الفرنسية اتجاها، وهذا ما جعله يكاد يطمس موضوع الثورة الحقيقية، إن طريقة عرض لوي رين للثورة من خلال المقالين لا تخرج عن منهج الفرنسيين في كتابة تاريخ الجزائر المبنية على التشويه والإساءة إلى الجزائر والجزائريين.[1]

2- ثورة الشريف بوبغلة:

وقد وردت في المجلة الإفريقية بعنوان History de cherif boubaghla 1851-1855

وقام روبن بنقل أحداثها ونشرها في المجلة الإفريقية، حيث ذكر أن شريف كان رمز للشجاعة ومقاوم ضد الإحتلال، فقد قام بوبغلة بمهاجمة بن علي شريف لأنه كان أحد المتعاونين مع فرنسا، وخلفت 10 قتلى من أصحاب شريف فاضطر للإنسحاب نحو قريته ايبوزيدين فانهزم فيها وانتقل إلى بنى صدقاء، وأخذ يحرض سكان على المقاومة واستطاع أن يكسب انضمام إلى بنى صدقاء وأخذ يحرض سكان على المقاومة واستطاع أن يكسب إنضمام بعض القبائل، واستمر بالتنقل من قرية إلى أخرى محاولا جمع الأنصار والأتباع، وتمكن من تجديد المقاومة فكان شريف يهدد الوجود الفرنسي في بلاد القبائل، وكاد يفشل خططهم لو لم تقوم فرنسا بتسخير كل قوتها ضده، فدارت معركة بين بوبغلة مع السكان القبائل ضد جنرال كامو لأن السلطات الفرنسية وحاكم العام قاموا بحملة على بعض المناطق قبلية وكان الهدف منها إخضاع هذه القبائل ولهذا الغرض استقدمت قوات إضافية من وهران والجزائر بقيادة كامو، وكانت قرية أعزيب الموقع الذي تجري فيه المعركة، كان هدفها ضرب الجيش الفرنسي، إلا أنها لم تصمد أمامه،خلفت قبائل أكثر من 300 قتيل، ثم اتجهت الحملة إلا بني يحيى فوقعت المواجهة بين المقاومين والقوات الفرنسية كذلك خلفت خسائر

[1] Ibid, pp 21-22-30.

في صفوف الجيش الفرنسي، وقتها كان بوبغلة جريحا، انتقل إلى منطقة قبلية واستشهد ودامت حكرته حوالي 5 سنوات.[1]

3- معركة المطاريح دائرة بوسعادة 1849:

وقد وردت في المجلة الإفريقية بعنوان **Combat de metarih (cerde de bousaadaa)**

وتم نشر هذا الموضوع من طرف لوي رين، حيث حدثت معركة المطاريح بقرية العليق في 1849 وانتشرت في بوسعادة وبدأ تنظيم الثورة منذ تمرد أولاد سحنون بالحضنة الشرقية في نفس السنة، ومهاجمتهم لطرق الحصنة الغربية، ولقد كانت فرنسا تجهز قوة عسكرية للقضاء على الثورة بقيادة لادوميروليت في ماي 1849م، حيث استطاعت الجيوش الفرنسية مطاردة الثوار في جوان 1849 ومن جهة أخرى ثارت قبائل أولاد جابر ومرداث وتحصنت بمنطقة إستراتيجية تدعى المطاريح حيث جبال عالية، ودارت معركة بين الثوار والجيش الفرنسي فقتل خلال هذه المعركة الضابط الفرنسي قابريون، وكان لمعركة المطاريح صدى كبير في محيط بوسعادة وحققت نتائج إيجابية على الجيش الفرنسي بحيث أعلنت أعراش المنطقة الخضوع لفرنسا.

تحدثت المجلة الإفريقية عن هذه المعركة في 12 جوان 1849 وقادها من طرف الثوار أحمد بن البكاي ومن جهة المستعمر الفرنسي الجنرال لادوميروليت وهي المعركة التي سقط فيها قتيلا النقيب Gaboriaud نائب بمكتب العرب بالمدية وقائد فرقة القوم، برصاصة من أحد الثوار يسمى علي بن المسعود بعد معركة المطاريح بأربعة أشهر اندلعت مقاومة مدينة بوسعادة بزعامة الشيخ محمد بن الشبيرة ووالده الشيخ أحمد مقدم الزاوية السنوسية بالعليق ،ولقد لقى الشيخ محمد كل الدعم من الأعراش المحيطة ببوسعادة الذين إنخرطوا في المقاومة، رافضين محاولة جيش الإحتلال دخول المدينة، وكان في مقدمة الثوار وفق المصادر الفرنسية عرشي أولاد عمر الفرج وأولاد عامر إلى جانب أفراد من الأعراش

[1] Robin (l), Histoire de cheif boubarla, année (1884-1884), p p (25-26-27-28).

الأخرى، إلا أن هذه المقاومة قد فشلت فالتجأ أولاد عمر إلى حصين جبل مساعد وفي كتفهم الشيخ محمد بن شبيرة، غير أن الجنرال دوماس في شهر نوفمبر لحقهم وأمعن فيهم بالقتل والسلب.[1]

4- مقاومة ولاد سيدي الشيخ:

وقد نشرت في المجلة الإفريقية بعنوان

Notes pour servir a l,histoire de l,insurrection dans le sud de la province d,alger en (1864-1869)

كتب وقائعها ترومليي نظرا لأهميتها خلال الحقبة الإستعمارية ولكونها تمثل ثورة ملحمية حقيقة في تاريخ المقاومة الجزائرية، فقد استطاعت تجنيد الجماهير من الحدود إلى الحدود (من المغرب إلى حدود قسنطينة) في كفاح دام عشرين سنة تقريبا، وقد تولى على قيادة هذه الثورة عددا من القادة هم سليمان بن حمزة منذ 1862م ثم من بعده أخوه محمد الذي واصل الكفاح في 26 أفريل 1864م قرب البيض، والتحق به إبن أخيه علي الذي جمع سكان أغواط وفرندة وبوغارو وعين وسارة ووصل إلى بلعباس في 1864/8/8م إلى أن استشهد في 4-2-1865م، ثم تولى القيادة بعد أخوه أحمد بن حمزة وواصل الكفاح طيلة 1865-1866م، حيث التحق بالمغرب، وبرز أخوه لعلي، العقل المدبر لثورة ولاد سيدي الشيخ، والذي أفلت من عدة كمائن خاصة في 1867م، وفي تلك الفترة عاد إلى الجزائر أحمد بن حمزة واتخذ مدينة ضيعة مركز المهاجمة الأعداء وتزايد أتباعه مما استدعى العدو لتجميع قواته وأجبروه على الإنسحاب إلى المغرب ثانية، ثم عاد إلى مدينة مثليلي واتسعت ثورته نحو الغرب حتى بشار في أواخر 1869م، وكانت معركة البيض في مارس 1870م من أبرز المعارك التي خاضها ضد العدو الفرنسي، واستمرت المعارك في المنطقة إلى غاية

[1] Rinn (l), combat de metarikh (cerde de bousaada), t :29,annee (1885), p p (151-160)

1871/09/28م، حيث حاول الفرنسيون الغدر به فلم يفلحوا وظل مختفيا في الداخل حتى توفى عام 1886 ودفن بالساورة.[1]

5- مقاومة أحمد باي:

وظهرت في المجلة الإفريقية تحت عنوان

Cirta constantine, expedition et prise de constantine (1836-1837) dapres les documents laisses par MMMerbrugger

قام بنشرها "واتبلاد" حيث تناول الكاتب في هذا الموضوع التعريف بالمنطقة جغرافيا وتاريخيا، وكذا بالتعريف بشخصية أحمد باي، وكيفية إستعداداته لمواجهة الفرنسيين كما روى وقائع تحرك الجيش الفرنسي نحو المنطقة، والصعوبات التي واجهته، وردود الفعل المقاومة الشعبية التي اعترف ببسالتها وحنكتها، ومما جاء فيها أيضا إقرارهم بعدم توفيق بين المقاومتين، مقاومة أحمد باي في الشرق والأمير عبد القادر في الغرب، الأمر الذي اضطرهم لعقد معاهدة مع هذا الأخير، للتركيز على منطقة قسنطينة حيث حشدوا لها أغلبية جيوشهم لإحتلالها، فتم لهم ذلك بعد معارك ضارية وخسائر مادية وبشرية كبيرة.[2]

نستنتج أن الحاج أحمد باي من أهم الشخصيات التاريخية صنعت أمجاد تاريخ الجزائر عامة وتاريخ المقاومة خاصة فهو رمز من رموز المقاومة الذين برزوا في القرن 19م وصمد في جهاده 18 سنة قضى خلالها 7 سنوات في الدفاع عن قسنطينة ومضى 11 عام يقاوم ويتجول في الجنوب القسنطيني بين القبائل يحاول تعبئتها وتحريضها ضد العدو الفرنسي المشترك، وتعددت جبهات مقاومة الحاج أحمد خاصة خلافاته مع بعض القبائل والأمير عبد القادر وحلفاءه، تعتبر من عوامل ضعف مقاومته وفشلها، خاصة وأن الفرنسيين حاولوا استغلال هذه الخلافات لخدمة مصالحهم، لم يكن الإستسلام أمر هين على

[1] L.voinot : la mnace du oulad side cheikh contre le telle algerien et les dangers de teurs intrigues au maroc (1870-1873), année (1920), p p 62-102.

[2] R.A.T : 14 annee (1896), p200- 253-305-385-457, qussi T :15, annee (1897) p 7 et aussi T : 32, annee 1888, p196.

الحاج أحمد خاصة بعد المعارك التي خاضها سواء مع أهالي قسنطينة أو سكان الجنوب القسنطيني، لكن بعد تقدمه في السن وقلة أنصاره وفقدان ثرواته وكثرة خصومه، بالإضافة إلى اصرار الفرنسيين على القضاء عليه وعلى مقاومته، عارض الإستسلام للفرنسيين في 2 جوان 1848م قبل استسلامه.

خاتمة

لقد كان الهدف من البحث هو التحقيق بشكل أساسي في الغرض من إنشاء مجلة إفريقية، والتي استندت على خدمة المصالح الفرنسية العليا، والسيطرة على المجتمع الجزائري فكريا وثقافيا، وهو الأمر الذي لم يكن سهلا في نظر الفرنسيين إلا من خلال السيطرة الكاملة للطبقة المثقفة الجزائرية، تم تسييرها وتوجيهها لخدمة مصالحها السياسية والإقتصادية.

تمثل المجلة الإفريقية أداة رقابة فعالة للتعرف على طريقة التفكير الجزائريين بشكل عام والمثقفين بشكل خاص، كما أن الكتابات حول تنوعها وتخصصها التي نشرت على صفحات المجلة، زودت السلطات الإستعمارية بقاعدة بيانات عن الإتجاهات العامة لهذه الفئة.

وإن دراستنا المتواضعة لهذه المجلة جعلتنا نقف على بعض الحقائق المهمة، حيث لخصت بأن الفرنسيين قد كتبوا الكثير عن الجزائر وتعاملوا مع جميع فروع المعرفة، وجمعوا الأثار والمخطوطات والوثائق الكبيرة عن الجزائر وحفظوها في مكتبات والأرشيف، بالإضافة إلى ذلك أسسوا جمعية تاريخية جزائرية التي أنشأت المجلة الإفريقية لنشر أعمالها وتدوين نشاطاتها المختلفة.

كذلك من الإيجابيات التي تحتسب لصالح المجلة الإفريقية كواحدة من أهم المصادر تاريخ الجزائر، لا بد للباحث أن يأخذ بعين الإعتبار أن أغلب هذه الدراسات لأهداف إستعمارية.

ومن خلال الإطلاع على المقالات المختلفة الواردة في المجلة الإفريقية في الفترة الممتدة من 1856م إلى 1962م، تبين لنا أن كتّاب المجلة الإفريقية ركزوا بشكل كبير حول السياسة والتوسع الإستعماري في الجزائر، وأيضا استطعنا الوقوف على أمر مهم هو كونهم لم يكونوا مؤرخين بالمعنى الاختصاصي، بل كان معظمهم من الهواة والكتّاب الثقافة العامة

والإنطباعات والمذكرات والتقارير الرسمية، وقد رأينا أنهم في الفترة الأولى كانوا ضباط عسكريين يجمعون بحماس شديد كل ما تقع عليهم أيديهم من مصادر مكتوبة أو شفوية.

وتذكر الكتابات أن بيربروجر رئيس تحرير مجلة الإفريقية كان يتبع الجيش حيثما توجه، وعندما تحتل المدينة يأخذ هو المخطوطات العربية من زوايا وجوامع ومكتبات خاصة ويعود بها إلى العاصمة، واستعمل غيره من الباحثين الفرنسيين للحصول على هذه المصادر كل الوسائل الإغرائية وغيرها، وهكذا توفرت للباحثين الفرنسيين مصادر أهلية استفادوا منها كثيرا، وكان هدف هؤلاء مساعدة الإدارة الإستعمارية الفرنسية في الجزائر لكي تسيطر على المقاليد الجزائريين.

أما فيما يخص مدى مصداقية كتاباتها، فيمكن القول أنه رغم كل ما عرفناه حول حقيقة هذه المجلة أنها كانت تدعم الإدارة الإستعمارية، إلا أنه وفي نظرنا لا يمكن لأي باحث في التاريخ الجزائر الإستغناء عنها، كونها تحتوي على مصادر قيمة أغلبها لا نملكها اليوم، وعلى الباحث فيها أن يعرف كيف يتعامل معها بأخذ الأمور الإيجابية فيها، لأنه من المستبعد أن تصنف هذه المجلة كاملة في مصاف مجلات ذات توجه استعماري فقط.

كذلك نستطيع القول أن المجلة الإفريقية تركت لنا رصيد للإستهان به من دراسات وأبحاث حول الإستعمار الفرنسي، وهذا في حد ذاته يشكل مساهمة معتبرة في إثراء المعرفة التاريخية خلال فترة الإحتلال، وتصنف إلى هذه الإنجازات الكمية الهائلة للمادة الوثائقية المحفوظة التي هيأتها وجعلتها في متناول الباحثين.

قائمة الملاحق

الملحق رقم 01: صورة محمد أبي شنب.[1]

[1] عبد العزيز خليل الشرفي، سير أعلام المدية، دار فيلتيس، الجزائر، 2013، ص23.

الملحق رقم 02: أعداد المجلة الإفريقية.[1]

REVUE AFRICAINE

106 volumes à télécharger

sur le site :

http://www.algerie-ancienne.com

[1] المجلة الإفريقية، على الرابط الإلكتروني: www.algerie-ancienne.com تم الإطلاع عليه 2023/04/25 على الساعة 11:00.

الملحق رقم 03: صورة الجنرال لويس رين.[1]

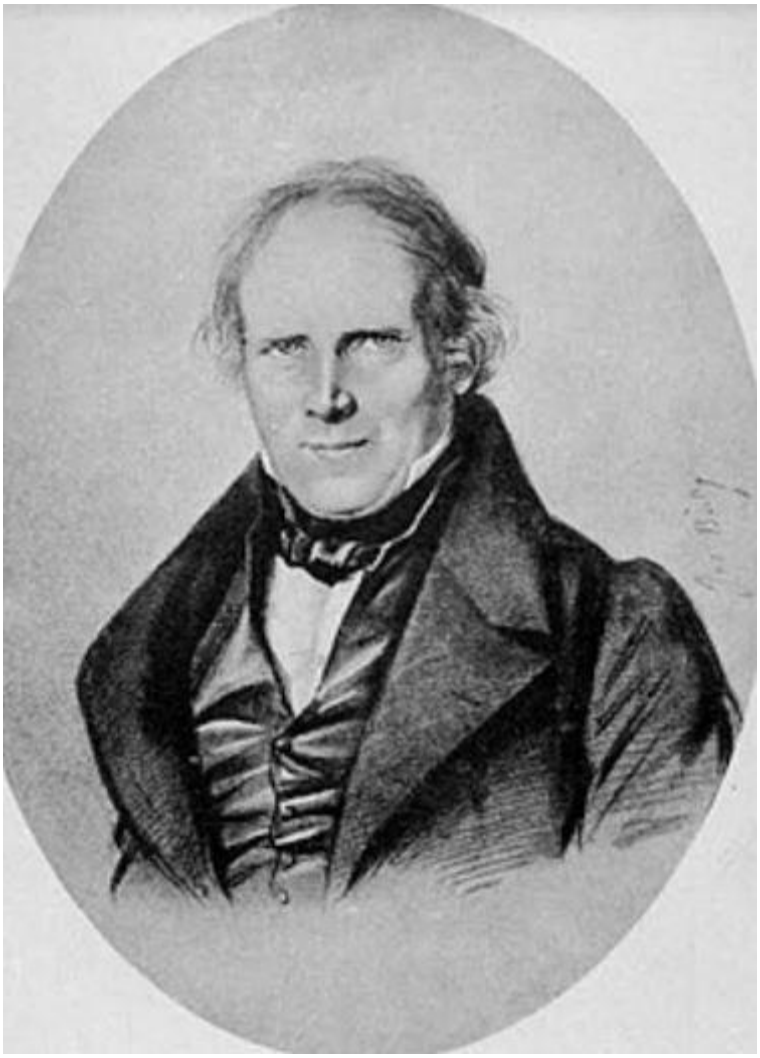

[1] لويس رين، على الرابط الإلكتورني: https:www.wikipedia.org، تم الإطلاع عليه بتاريخ 2023/04/25 على الساعة 13:00.

الملحق رقم 04: Robin غزو القبائل[1]

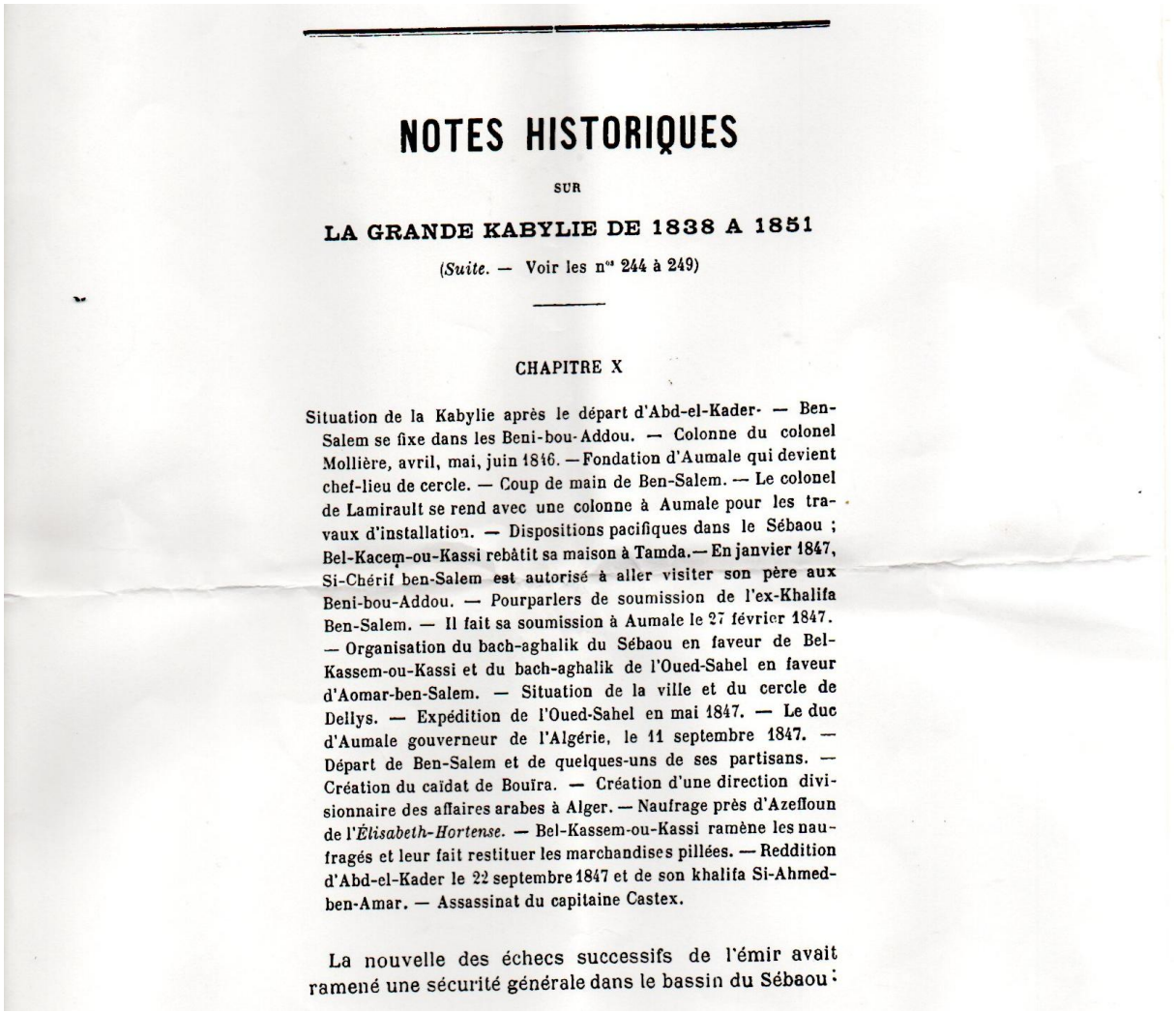

NOTES HISTORIQUES

SUR

LA GRANDE KABYLIE DE 1838 A 1851

(*Suite.* — Voir les nos 244 à 249)

CHAPITRE X

Situation de la Kabylie après le départ d'Abd-el-Kader. — Ben-Salem se fixe dans les Beni-bou-Addou. — Colonne du colonel Mollière, avril, mai, juin 1846. — Fondation d'Aumale qui devient chef-lieu de cercle. — Coup de main de Ben-Salem. — Le colonel de Lamirault se rend avec une colonne à Aumale pour les travaux d'installation. — Dispositions pacifiques dans le Sébaou ; Bel-Kacem-ou-Kassi rebâtit sa maison à Tamda. — En janvier 1847, Si-Chérif ben-Salem est autorisé à aller visiter son père aux Beni-bou-Addou. — Pourparlers de soumission de l'ex-Khalifa Ben-Salem. — Il fait sa soumission à Aumale le 27 février 1847. — Organisation du bach-aghalik du Sébaou en faveur de Bel-Kassem-ou-Kassi et du bach-aghalik de l'Oued-Sahel en faveur d'Aomar-ben-Salem. — Situation de la ville et du cercle de Dellys. — Expédition de l'Oued-Sahel en mai 1847. — Le duc d'Aumale gouverneur de l'Algérie, le 11 septembre 1847. — Départ de Ben-Salem et de quelques-uns de ses partisans. — Création du caïdat de Bouïra. — Création d'une direction divisionnaire des affaires arabes à Alger. — Naufrage près d'Azefloun de l'*Élisabeth-Hortense*. — Bel-Kassem-ou-Kassi ramène les naufragés et leur fait restituer les marchandises pillées. — Reddition d'Abd-el-Kader le 22 septembre 1847 et de son khalifa Si-Ahmed-ben-Amar. — Assassinat du capitaine Castex.

La nouvelle des échecs successifs de l'émir avait ramené une sécurité générale dans le bassin du Sébaou :

[1] المجلة الإفريقية، على الرابط الإلكتروني: www.algerie-ancienne.com تم الإطلاع عليه 2023/04/25 على الساعة 11:30.

الملحق رقم 05: Delpech (A) قصة الأمير عبد القادر[1]

HISTOIRE

D'EL-HADJ A'BD-EL-K'ADER

PAR SON COUSIN

EL-HOSSIN BEN A'LI BEN ABI T'ALEB

(TRADUCTION)

El Hassin ben A'li ben Abi T'aleb ben Sid El-Moçt'afa ben Sid K'ada ben El-Moktar, auteur de l'histoire qui suit, est un cousin-germain d'El-Hadj Abd-el-Kader.

Le 11 avril 1843, à la suite d'un combat livré par la colonne Tempoure, dans le sud de la provine d'Oran, aux réguliers de l'émir commandés par Mohammed ben A'llal, El-Hassin fut fait prisonnier par des cavaliers du goum qui accompagnaient la colonne. S'étant fait connaître d'eux, ils lui facilitèrent sa fuite. Enfin, après avoir erré de tribu en tribu pendant plusieurs années, il finit par s'échouer à Blida, où il demeura interné jusqu'en 1848, après la capitulation d'El-Hadj Abd-el-Kader ; puis il alla rejoindre ce dernier à Toulon. Mais l'ancien sultan le reçut fort mal ; il ne lui avait pas pardonné sa soumission hâtive aux Français.

Pendant son séjour à Blida, El-Hassin, sans doute pour occuper ses loisirs où comme justification, jugea à propos d'écrire un récit de la vie d'El-Hadj Abd-el-Kader, dans lequel il ne s'oublie pas lui-même. Ce récit ne brille pas par un style élégant ni par une très-grande clarté. N'ayant point pris de notes, El-Hassin dut faire appel à sa mémoire, en sorte qu'il place les faits les

Enfin, la colonne française apparut sur le mamelon. Les spahis tirèrent leurs sabres et se précipitèrent sur nous de la même façon que le faucon sur le passereau. Les réguliers perdirent la tête ; leur drapeau fut enlevé. Les Français continuèrent à frapper et à tuer les Musulmans. Les réguliers s'enfuirent devant eux ; mais les Français s'acharnèrent et s'avancèrent vers nous. Nous étions avec Sid Mohamed ben Allal. Nous nous séparâmes, et je piquai seul vers le nord (1).

El Hossin, après avoir été fait prisonnier par des cavaliers du goum accompagnant la colonne, fut relâché par eux. Pendant longtemps il erra de tribu en tribu, et enfin, après une véritable odyssée sans importance et beaucoup trop longue, il vint s'échouer à Blida. C'est dans cette ville qu'il a rédigé son histoire. Cependant la façon dont se termine son manuscrit est assez curieuse pour que je la donne :

Celui qui a tracé ces mots est le serviteur de Dieu, Mohammed El Abi T'aleb ben K'ada ben Mokr'tar, dont la demenre est à Kacherou, pays d'oliviers, de figuiers, de jardins et de ruisseaux. — J'ai placé des mots avant d'autres (mais je suis excusable), car la santé d'esprit ne s'allie pas à l'emprisonnement. *Il est probable que le bélier reviendra un jour* (1). Le monde n'a pu rester vide depuis Adam jusqu'à nos jours. Des générations se sont éteintes et remplacées d'*une manière plus forte*. Aujourd'hui, Dieu en a décidé ainsi, je suis avec les Français. Un jour est tout joie et tout allégresse ; le lendemain est tout malheur, tout pleurs et tout remord. Aujourd'hui est pour nous ; demain est contre nous. Salut.

Terminé par la grâce de Dieu et avec son aide admirable, année 1264. de novembre 1847 à octobre 1848. Salut,

Pour traduction :
Adrien DELPECH, *Interprète judiciaire.*

(1) Ce fut le 11 novembre 1844 que le colonel Tempoure surprit les réguliers, commandés par Mohamed ben Allal. Ce dernier périt dans le combat.

(1) Le bélier, sous la forme du fils aîné d'Abd-el-Kader, est en effet revenu en 1871 ; il essaya d'insurger notre frontière du côté de Constantine.

[1] المجلة الإفريقية، على الرابط الإلكتروني: www.algerie-ancienne.com تم الإطلاع عليه 2023/04/25 على الساعة 12:00.

قائمة

البيبليوغرافيا

قائمة البيبليوغرافيا

أولا: المصادر:

المجلة الإفريقية

1. . Histoire Del hadj Abdel Kader. Par son cousin el Hossein ben Ali ben abi Taleb .R.A ,T :20 , anneé 1876, Delpech
2. B,R tinthoin : colonisation et evolution des gères.de vie dans la region ouest d,oran de 1830 a 1885 (MT/ENE/ rit). Rev,afr 1948
3. DR.L. lmecherc : compagne de kabylie en 1850, rev,afr 1859, p p 426-433, 1861,
4. Feraud (L.ch) : les bendjellab sultans de tougourt mots historiques sur la province de constantine rev.afr, 1879,
5. General apffel : la massacre des canonniers prés de boufarik 25 novembre 1830, rev, afr 1947,
6. L.crognalons, une prochainne atteint l,emir abdelkader aux habitants de figinge en 1836 rev.afr, 1913 ,
7. Le coq (A) l,occupation de tlemcen en 1836 rev.afr.1936
8. Le coq (A) l,occupation de tlemcen en 1836 rev.afr.1936
9. Michel : la prise d,alger raconte par un captil, rev, afr 1875,
10. Pradel de lamaze (M), le siege de tizi ouzou et la revolte de 1871, rev,afr,1923,
11. Pradel de lamze (M), rev,afr, 1923,
12. Rinn : indigenes biskra 1844,rev,afr,
13. Robin, (N), expedition du general blangini en kabylie (1849), T : 29, annee 1885,
14. Robin, notes historiqe sur la grande kabigail de 1830 a 1838, R, A, T: année (1876)
15. S.rahmani : memoires d.ahmed bey .rev. afr 1950.
16. Yver (G) : Les prelimisnaires de la negociation de la tafna.

أنظر للمجلة الإفريقية الأعداد التالية:

17. L.voinot : la mnace du oulad side cheikh contre le telle algerien et les dangers de teurs intrigues au maroc (1870-1873), année (1920),
18. R.A.T : 14 annee (1896), qussi T :15, annee (1897, et aussi T : 32, annee 1888,
19. Rinn (l) histoire de l,insurrection d 1871 en algerie, imp, jourdan, 1891.
20. Rinn (l), combat de metarikh (cerde de bousaada), t :29,annee (1885),
21. Rinn (l), Deux chansons kabyles sur l,insurrection de 1871, R.af, 1887, Deux documents..
22. Robin (l), Histoire de cheif boubarla, anee (1884-1884),
23. robin note et documents, concernant l,insurrection de 1856-1847 de la kabylie, RA, T :42 année (1898, T :43, année (1901) T : 46, annee (1902: 47, année (1903), , T : 48 année (1904)

ثانيا: المراجع:

24. أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، طبعة خاصة**، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر ،2007، ج 06.

25. أبو قاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900م**، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992م.

26. خديجة بقطاش، **الحركة البشرية الفرنسية في الجزائر 1830م- 1871م**، منشورات دحلب، الجزائر، 1977هـ،

27. محمد ابراهيم القيومي، **الإستشراق رسالة إستعمار**، د ط، دار الفكر العربي، مصر، 1993م.

28. محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية (من عام 1830-1954م)**، ط1، 1406م، 1985م، دار البعث، قسنطينة.

29. مصطفى السباعي، **الإستشراق والمستشرقون "مالهم وما عليهم"**، د.ن ط، دار الوراق، لبنان، 1986،

30. مقلاتي عبد الله، **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830م-1954م**، د ط ، ديوان المطبوعات الجامعية، 2014م

31. مقلاتي عبد الله، **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830م-1954م**، ديوان المطبوعات الجامعية، 2014م،

32. يحيى بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين 19 و 20**، ط1، دار البعث، 1980م.

رابعا: المجلات:

33. أبو قاسم سعد الله، منهج الفرنسيين في كتابة تاريخ الجزائر، مجلة الأصالة، ع 14- 15، منشورات الشؤون الدينية، تلمسان 2011،

34. بغداد عبد الرحمان، جهود المجلة الإفريقية الفرنسية في نشر التراب المغاربي -قراءة وصفية تحليلية، مجلة الخطاب والتواصل، المركز الجامعي مغنية، مج2،ع2، 29 ديسمبر 2022.

35. بوروبة حمبد، الدراسات اللهجية في المجلة الإفريقية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، مجلة أبوليوس، مجلد2،عدد1،15 جانفي 2015.

36. جمال قنان، مدرسة التاريخ الإستعماري بين الإيديولوجية والموضوعية حول بعض قضايا تاريخ الجزائر المعاصر، مجلة الدراسات التاريخية، 1991م، مجلد3،عدد2،.

37. جيجك زروق، اهتمام بالكتابات الفرنسية بالمخطوطات المحلية (المجلة الإفريقية) أنمودجا، مجلة رفوف، مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب إفريقيا، جامعة أحمد دراية أدرار، الجزائر، 2015م، ع1، مجلد3،

38. سعيد مزيان، التأصيل التاريخي للمقاومة العسكرية لسكان منطقة القبائل للإستعمار الفرنسي 1830م-1851م،مجلة المصادر،مج12،ع1 ،30 جوان 2010.

39. صورية متاجر، حنيفي هلايلي، إنتاج المعرفة التاريخية في الجزائر خلال الفترة الإستعمارية، مجلة الحوار المتوسطي، المجلد الحادي عشر، العدد1، مارس، 2020 .

40. عبد الجليل التميمي، التفكير الديني التبشيري لدى عدد من المسؤولين الفرنسيين في الجزائر في القرن 19ه، المجلة التاريخية والعربية، مطبعة الإتحاد العام التونسي المستقل، جانفي 1974م، ع1،

41. عبد القادر النايلي، التاريخ الجزائري ضمن الكتابات الفرنسية -المجلة الإفريقية نمودجا - ، مجلة دراسات وأبحاث، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر، مج3،عدد3.

42. عبدالقادر صحراوي، مقاومة المقراني والحداد من خلال كتابات لوي رين في ضوء المجلة الإفريقية، مجلة الحوار المتوسطي،ع11-12، مارس 2016.

43. لعياشي روابح،الاحتلال الفرنسي لقسنطينة عاصمة بايلك الشرق الجزائر 1937م وردود فعل أعيان الأرياف، حوليات جامعة قالمة للعلوم الإجتماعية والإنسانية، مج 04، ع02، 31 ديسمبر 2010.

44. ماهر عطية شعبان، أضواء جديدة على مقاومة الأمير الجزائر للإستعمار الفرنسي، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، م16، ع16، جامعة، القاهرة،1994م،

45. محمد رزيق، تاريخ الامير عبد القادر قراءة جديدة في معاهدة تافنة 1837م، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية، م05،ع 02، ديسمبر 2014م.

46. محمد صاحبي، المجلة الإفريقية دراسة إحصائية بيبيوغرافية للمخطوطات العربية–مجلة الحوار المتوسطي– ، ع5، دار الاصول للنشر، سيدي بلعباس ،الجزائر.

47. محمد صدوقي، الكتابات التاريخية الإستعمارية الفرنسية من خلال إسهامات بيربروجر في المجلة الإفريقية 1856م–1869م، مجلة اللغة العربية، 2019م، مجلد6 ،العدد21.

ثالثا: الرسائل الجامعية:

48. الإفريقية ونشرية وهران الأثرية والجغرافية أنموذجا، دراسة بيبلوغرافية تحليلية، أطروحة الدكتورة علوم في التاريخ الحديث والمعاصر.

49. بن ويس ابراهبيم، **المثقفون الجزائريون من خلال المجلة الإفريقية (1856–1962م)**، رسالة ماجيستر في علم المكتبات

50. بومزو عز الدين، **الضباط الفرنسيين الإداريون في إقليم الشرق الجزائري: أرنست مرييه أنموذجا**، جامعة قسنطية رسالة ماجيستير في التاريخ الحديث تخصص تاريخ وحضارات البحر الابيض المتوسط،، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ،2007–2008م،

51. الحديث والمعاصر، **كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الانسانية**، جامعة بلعباس، 2008–2009م،

52. عبد الجليل رحموني، **اهتمامات المجلة الافريقية بتاريخ الجزائر العثمانية 1520–1830**، رسالة ماجيستير في التاريخ

53. مسعود بوجلال، **الاحتلال الاسباني لوهران والمرسى الكبير مابين 1505–1792 من خلال المدونات الفرنسية المجلة** والعلوم الوثائقية، جامعة وهران 2013م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
البسملة	
كلمة الشكر	
الإهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ
الفصل الأول: التعريف العام بالمجلة الإفريقية	
المبحث الاول: تعريف المجلة الإفريقية	05
1- بيربروجر (1801-1869م) Adrien berbrugge	06
2- لويس رين	07
3-محمد إبن أبي شنب	07
المبحث الثاني: أقسام المجلة ومحتوياتها	10
المبحث الثالث: مراحل تأسيس المجلة الإفريقية	11
المبحث الرابع: أهداف المجلة الإفريقية	14
1-الأهداف السياسية	14
2- الاهداف الدينية	15
3- الأهداف العلمية والثقافية	18
الفصل الثاني: الغزو الفرنسي في الجزائر من خلال المجلة الإفريقية	
المبحث الأول: التوسع الإستعماري في الجزائر	26
1- الجزائر	26
2- مجازر عساكر مدفعية حرب بوفاريك 25 نوفمبر 1830م	27
3- سقوط مدينة الجزائر برواية الأيسر فايفير	27
المبحث الثاني: الغزو الفرنسي في منطقة غرب الجزائر	29
1- وهران	29

2-تلمسان l.occupation de tlemcen en 1836	30
المبحث الثالث: الغزو الفرنسي في الشرق الجزائري	32
1- ملاحظات تاريخية بني جلاب في ولاية قسنطينة	32
2- مذبحة بسكرة 1844م	32
3- غزو منطقة القبائل 1850م	33
4- حصار تيزي وزو وثورة 1871م	33
الفصل الثالث: المقاومة الجزائرية من خلال المجلة الإفريقية	
المبحث الأول: مقاومة الأمير عبد القادر	36
المبحث الثاني: المقاومة في منطقة القبائل	39
المبحث الثالث: المقاومات في مناطق أخرى	42
1- مقاومة المقراني والشيخ الحداد	44
2- ثورة الشريف بوبغلة	44
3- معركة المطاريح دائرة بوسعادة 1849	45
4- **مقاومة ولاد سيدي الشيخ**	46
5- مقاومة أحمد باي	47
خاتمة	50
قائمة البيبليوغرافيا	54
قائمة الملاحق	58
فهرس المحتويات	
ملخص الدراسة	

ملخص الدراسة:

مذكرة ماستر في التاريخ تحت عنوان"تاريخ الجزائر المعاصر من خلال المجلة الإفريقية (التوسع والمقاومة أنموذجا)".

تناولنا في هذه الدراسة المقاومات الجزائرية والتوسع الفرنسي من خلال المجلة الإفريقية التي تعتبر من أهم المصادر البيبليوغرافية الأجنبية، وما تشكله من أهمية علمية لدى الباحثين في تاريخ الجزائر.، ولقد عرفنا المجلة الإفريقية بشكل عام وأبرزنا القيمة العلمية للمقالات التوسع والمقاومة من خلال ترجمتها وتحليلها أي أخذنا بعض النماذج من مقالات على صفحات المجلة الإفريقية وتوصلنا إلى مجموعة من النتائج.

إن الهدف من تأسيس المجلة هو خدمة لمصالح الإستعمار الفرنسي والتعرف على المقاومات والتوسع الفرنسي في بعض المناطق.

الكلمات المفتاحية:

المجلة الإفريقية، المقاومات الجزائرية، التوسع الفرنسي.

summary:

A master's thesis in history under the title "Contemporary History of Algeria through the African Journal (Expansion and Resistance as a Model)".

In this study, we dealt with the Algerian resistance and the French expansion through the African Journal, which is considered one of the most important foreign bibliographic sources, and the scientific importance it poses to researchers in the history of Algeria. The samples are from articles on the pages of the African Journal, and we reached a set of results.

The aim of establishing the magazine is to serve the interests of French colonialism and to learn about the French resistance and expansion in some regions.

key words:

The African Journal, Algerian Resistance, French Expansion.